الفصل السادس

المؤثرات الفكرية للجماعات اليهودية فى تركيا

المبحث الأول: التأثير اليهودى على المثقفين الأتراك.

المبحث الثانى: التعليم اليهودى فى تركيا.

المبحث الثالث: الإعلام اليهودى فى تركيا.

المبحث الأول: التأثير اليهودى على المثقفين الأتراك:

١- نموذجاً من المثقفين المتأثرين بالفكر اليهودى فى تركيا:

جمعت استانبول فى بداية ظهور الحركة الكمالية، مثقفين عثمانيين وغير عثمانيين، ولم يكونوا أتراكاً فقط بل من كل الأعراق التى تعيش داخل إطار الدولة العثمانية: الأتراك المسلمون، والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم، كل هؤلاء نهلوا من ثقافات متعددة، جمعهم فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وأوائل القرن العشرين سلوك ثقافى واحد، هو الاتجاه إلى الفكر الغربى ، لكن حب الوطن التركى قد جمع أغلب المثقفين على كلمة سواء. وكان للجميع حقوقهم وواجباتهم والإسلام كان ملزما بشريعته للجميع ، ومع دخول الفكر الغربى فى أجهزة الدولة، أصبح الدستور يقوم مقام الشرع الإسلامى[١].

ولكن الفكر الغربى اتخذ مع المثقفين الأتراك طريقين أحدهما: طريق الاستقرار على فكر ومبادئ لا تمس الإسلام مع الأخذ بالتطور وثانيهما: فريق مر باتجاهات متعددة وتأثر بالفكر الغربى ومن هؤلاء:

أ- محمد ضياكوك ألب:

مر "ضيا كوك ألب" بعدة مراحل لإثبات آرائه القومية ، حيث وقع تحت تأثير مجموعة من مفكرى الداخل والخارج، حيث تأثر بمدرسة "أميل درو كايم" الفيلسوف الاجتماعى اليهودى الفرنسى فى مفهوم الأمة والقومية هى نهاية التطور . وفى فصل الدين عن الدولة صوت ضياكوك ألب لصالح نظام العلمانية فى بداية العقد الأول من القرن العشرين وقال: لابد أن تسير البلاد فى طريق العلمانية الذى انتهجته أوربا.[٢]

وكان "ضياكوك ألب" يلتقى دائما باليهودى أحمد أمين يلمان ، ويشجعه "يلمان" بهذه الكلمات: أنه لا يوجد مثلك فى دائرة الأدب والإقناع وقد أثرت فى نفسى وفى الآخرين كثيراً.[٣]

---

(١) محمد حرب ، المثقف وتغيير نظام الحكم حالة أتاتورك ، ص٦١.

(2) Ahmet Emin yalman yakin Tarihte Gorduklerim re Gecitdiklerim C.L.(1888-1918) Rey yay. Is. 1970. s. 19.

(3) a.g.e.s.40.

وفى عام ١٩١٦م وفى مؤتمر الاتحاد والترقى قدمت الجمعية قانونا لتوحيد القوانين، وكان "ألب" أحد أعضاء مجلس المبعوثان فوافق على هذا المشروع عام ١٩١٧م وهذا القانون ينادى بإلغاء الزواج الإسلامى، وقال فى خطابه لمجلس المبعوثان: أنه يمكن لولى وشاهدى عدل إجراء الزواج المدنى لكل المواطنين الأتراك بصرف النظر عن اختلاف الدين ، وتحمس الصحفى أحمد أمين يلمان لهذا القرار ومدح "ضياكوك ألب" فى الصحافة! باعتبار يلمان أحد الصحفيين الذى يؤدى رسالته.[١]

ونشر ضياكوك ألب مجلة دينية يرى فيها أنه يوجد اختلافاً بين مفهوم الله عند العرب وعند الأتراك وقال: اعتبر العرب أن الله منبع الغضب وهو عند الأتراك منبع الرحمة والحب.[٢]

وتأثر "ضياكوك ألب" بفلاسفة ومفكرين قرأ لهم وتأثر بهم وهم: الكسندر إسرائيل من اليهود الاشتراكيين الماديين الروس الذين عاشوا فى تركيا. ومن القوميين العثمانيين والأتراك تأثر بموئيز كوهين، وهو يهودى عثمانى . ومن تأثره بهؤلاء قال فى مجلة دينية: لا إكراه فى الدين الإسلامى، والمسلم والعباد يذهبون إلى المساجد وقت عبادتهم ولكن ليس على هؤلاء فرض ما يفعلونه من عبادة علينا، لأن الإصلاح الدينى تدنى إلى الصفر بأفعالهم.[٣]

ب- عبد الله جودت:

عبد الله جودت يعمل فى الأصل طبيباً، وله جريدة تسمى "اجتهاد" وتعد الجريدة منبراً للثقافة الغربية، وأسسها ونشرها بين الأتراك عام ١٩٠٤م، وأسس دار نشر عام ١٩١٠م بعنوان "دار نشر اجتهاد" ، وكان عضواً بارزاً فى تأسيس جمعية محبى الإنجليز. تعاون "جودت" مع جمعية الاتحاد والترقى وهو أحد رواد حركة تغريب المجتمع التركى ، وتغريب ثقافته، وصور رجال الفكر التركى

---

(1) محمد حرب ، المنقف وتغيير نظام الحكم حالة أتاتورك ، ص ٧٤، ١٠٩.

(2) المصدر نفسه ، ص ٦٤.

(3) Ahmet Emin yalman yakin Tarihte Gorduklerim re Gecitdiklerim C.L.(1888-1918) Rey yay. Is. 1970. S. 281.

المعاصر "عبد الله جودت" بأنه الرجل الأول الذى رفع راية حركة التغريب فى تركيا بشكل ثقافى منظم.[1]

ويعد "عبد الله جودت" أول من كتب عن الصهيونية من بين كل المثقفين الثوار من أعضاء فكرة تركيا الفتاة وكتب يقول لهرتزل اليهودى محرضاً: "لابد أن تقدم الرشاوى للمسئولين فى الدولة العثمانية إذا أردت أن تصل إلى هدفك بتوطين اليهود فى فلسطين"! وترجم عبد الله جودت كتاب "راينهاردت دوزى" المشهور بتاريخ دورزى وهو كتاب نقد للإسلام ونبىّ الإسلام (ﷺ) ، مما أثار ضجة فى المجتمع التركى حيث كتب عنه أحد الإعلاميين مقالة فى إحدى المجلات التركية المسماة "صراط مستقيم" الناطقة باسم التيار الثقافى الإسلامى وهى بعنوان "عن حول مؤلف مجهول وملعون لكتاب رذيل".[2]

وحاول "شكرى خانى أوغلو"[3] أن يجد تفسيراً لتصرف عبد الله جودت فى مساندته لليهود والصهيونية لإقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين، فلم يجد تفسيراً لذلك إلا تأثره بالفكر اليهودى، وأن لعبد الله جودة أهدافاً إنسانية أكثر منها سياسية.[4]

ومن تأثير الفكر اليهودى والغربى على ضياكوك ألب، وعبد الله جودت ما يلى:

١- عدم الاقتناع بأن تكون استانبول عاصمة للدولة التركية.

٢- نقد الدين الإسلامى والمؤمنين به.

٣- العمل على القضاء على الدين الإسلامى فى المجتمع.

٤- انتقاد التاريخ العثمانى، وأوضاع الحكام العثمانيين، ومعاداة العثمانية – آل عثمان – ونفوذهم التاريخى، وبث هذه المعاداة فى نفوس الشعب العثمانى.

٥- ضرورة وجود مثل قومى للأتراك يوحدهم فى الداخل أمام أى قوى خارجية.

---

(1) SUKLV Hanioglv, Doktor Abdullah cevdet VC Dal, IS, S. 341.

(2) a.g.e.s.326.

(3) شكرى خانى أوغلو، يعمل أستاذاً فى إحدى الجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو تركى، وهو متخصص فى الأدب التركى وله رسالة دكتوراه عن عبد الله جودة، انظر: محمد حرب، المثقف، ص ١٠٨.

(4) محمد حرب ، المثقف وتغيير نظام الحكم حالة اتاتورك ، ص ١٠٩.

٦- ضرورة الأخذ بكل ما أخذ به الغرب لمواكبة الحضارة فى جميع الحياة فى تركيا، وضرورة إقامة دولة عصرية جديدة، ومحو الخلافة والسلطنة العثمانية.

٧- العلمانية أمر لا مفر منه بديلا لدولة حكمها الدين الإسلامى طوال سبعة قرون!.

٨- الدين الإسلامى أسباب العداء مع أوربا، فيجب إنقاذ تركيا من هذه العداوة على حساب الدين!، بأن تأخذ تركيا بالدساتير الغربية بديلاً عن التشريعات الإسلامية.

٩- المنقذ الوحيد للأتراك الغرب.

١٠- قطع الصلة بالثقافة الإسلامية واستبدال ذلك بالثقافة الأوربية.

١١- لابد من تغيير الحروف، وعدم كتابة التاريخ الهجرى.[1]

كل هذه الأفكار دعت إليها الصهيونية العالمية، وخربت عقول المثقفين الأتراك، مما جعل هؤلاء المثقفون الأتراك ينادون بالفكر اليهودى الهدام.

٣- محمد توفيق فكرت:

وأيضا من المفكرين الأتراك الشاعر محمد توفيق فكرت[2] الذى دعم هذه الأفكار بقصيدة سماها "ذيل على التاريخ القديم" فقال فيها:

أنا شخص آمن ذات يوم ولو جزئيا بوحدانية الإله.

أنا قرأت كتاب ذلك الله.

---

[1] محمد حرب ، المثقف وتغيير نظام الحكم حالة اتاتورك ، ص ٧٧، ٧٨.

[2] محمد توفيق فكرت كان شاعراً ينظم شعره فى مدح الدولة ومدح السلطان ، ثم خرج توفيق فكرت عن كل هذا إلى موقف معادى للدولة التى عاش فى كنفها وظهر ذلك عندما وافق الأرمن عند محاولتهم لاغتيال السلطان عبد الحميد فى ٢١يوليو عام ١٩٠٥م وحزن توفيق فكرت لأن سلطان عبد الحميد لم يصبه مكروه . وكان مصطفى كمال اتاتورك يجل توفيق فكرت حتى أن اتاتورك وجد جماعة من المثقفين العلمانيين يتناقشون حول أفكار توفيق فكرت ، فتدخل اتاتورك بحدة فى النقاش ، وبصوت حاد أمرهم بالسكوت قائلا لهم : لستم فى المستوى الذى يتحدث عن محمد توفيق فكرت ، أتعرفون من هو؟ إن الذين يعرفونه جيداً سيعرفونه جيداً وهؤلاء هم الذين سيفهمون ما أريد علمه اليوم، ويبرر اتاتورك بأن فكرت صاحب قصيدة تاريخ قديم ، إنها مصدر المهام لكل الثورات الواجب القيام بها فى هذا العالم. ويرى فكرت فى قصيد التاريخ القديم أن التاريخ عبارة عن كومات من الكوارث والألم. انظر محمد حرب، ص ٦٦، ٦٧، ٦٨.

وأنا أيضا استمعت لتعزير الله.

وذهبت للجوامع والمساجد وركعت للخالق.

وكان خيالى مملوءا بالرغبة فى الجنة.

وكان قلبى مملوءا بالخوف من جهنم.

وصعدت أنا بدورى إلى ذلك الكائن العالى.

حيث يجتمع الملائكة والأنبياء معاً.

وكنت عاشقاً أيضا لنغمة الأذان.

وكنت أجرى على صوت ذلك الله.

وأنا أيضا سبحت بالسبحة وصمت وصليت.

ولكن هيهات قمت بعمل كل ذلك.

ذلك لأننى خدعت بما لقنونى به.

آمنت دون أن أرى ودون أن أعلم.

وضحيت بأنفاس فى سبيل دينى.

أجبت الله أيضا والنبى كذلك.

لكن كل هذه الحادثة خلفتها الآن وراء ظهرى.

ذلك لأنى فهمت أن الحقيقة بخلاف كل ذلك.

وفهمت أن الوصول إلى الله له طرق أخرى.

وأن كل الخوارق والمعجزات إنما هى أثر من سحر الذكاء.

إن هؤلاء الأشخاص موسى وعيسى وغيرهم خدعوا الناس وخدعوا غيرهم.

وكتابى هو كتاب مسرح الطبيعة وأسباب الخير والشر تكن فىّ أنا.

ولا أرى ضرورة للعالم الآخر والبعث بعد الموت.

والدين الحق اليوم فى مفهومى هو دين الحياة.[1]

تتضح السموم الفكرية فى قصيدة محمد توفيق فكرت، وإهانته للإسلام وللشعائر الإسلامية ووصفها بأنها خداع ومكر، وما يأتى به الرسل سحر الأذكياء، ولا يعترف بالبعث بعد الموت، وأن الدين الذى يسير عليه هو مفهومه للحياة المتطورة، وظهر الفكر الصهيونى والفكر الغربى فى كلامه.

ثانياً: جمعيات يهودية لهدم الحضارة التركية:

الجمعيات السرية من أهم المؤسسات التى اعتمد عليها اليهود لتنفيذ أغراضهم والوصول إلى هدفهم، وقد ينشئ اليهود جمعيات لهذا الغرض، أو يوعزون بإنشائها، وقد يجد اليهود جمعيات قامت لغرض أو لآخر فيندسون فيها، وينفثون فيها سمومهم ، ويوجهون أتباعها وجهتهم التى يريدونها، ولا تكاد توجد جمعية ذات أسرار وأخطار إلا كان اليهود يعيشون فيها خلف الستار.[2]

أنشأ جماعة من الماسونيين ومعهم طائفة من اليهود جمعية تركية ، سموها جمعية "ترك أوجاغى" – أى طائفة الترك أو العائلة التركية – وجعلوا غايتها محو الإسلام ، وتتريك العناصر العثمانية، ومركزها استانبول، ومصاريفها من تخصيصات وزارتى الأوقاف والداخلية ، ومن المشيخة الإسلامية أيضا. وهى منتشرة فى الأناضول والقرى التابعة لها، ووصلت إلى القوقاز وتركستان ولهذه الجمعية أربعة فروع لكل فرع منها مهمة خاصة به وهذه الفروع هى:

١- **جمعية "ترك يوردى"** – أى المملكة التركية – ومهمة هذه الجمعية العناية بالأدب التركى بطرق شتى، أهمها حذف الكلمات العربية من الأدب التركى. ووظيفة أعضاء جمعية "ترك يوردى" مقاومة كل كاتب تركى، أو غير تركى، لا يرى رأيهم، ولا يعتقد معتقدهم .ومن وظائف هذه الجمعية

---

[1] محمد حرب، المنقف وتغيير نظام الحكم حالة أتاتورك، ص٦٩. نقلاً عن نقد قصيدة تاريخ قديم Mehmet Bayrak, Tevfl Fiktet, Telyay. Is. Tanihsiz. S. 39.40.

[2] أحمد شلبى، اليهودية ، ص ٣٢١.

أيضا نشر الكتب القومية ، والأناشيد الحماسية بين الترك وتدريسهم التاريخ التورانى القديم.[1]

٢- **جمعية "ترك درنكى"** – أى ثبات الترك – ومهمة هذه الجمعية بث الفكرة القومية فى الترك العثمانيين وغير العثمانيين. وأعضاء "ترك درنكى" من غلاة الاتحاديين – أى الاتحاديين الذين يعملون على اتحاد تركيا – وأشدهم كرها للعناصر العربية، وكان لهم الرغبة فى تتريك العرب ، والقضاء على الفكرة القومية لديهم[2]، وهذه الجمعية لها همة ونشاط ، وغرور أعمى أبصارهم فكانوا وبالاً على الدولة التركية جعلوها فى مشاكل مع العرب.[3]

٣- **جمعية "ترك بلكيشى"** – أى العلم التركى – ومهمة أعضائها ترجمة الكتب العلمية إلى اللغة التركية القديمة ، ونشر هذه اللغة بين الترك.

٤- **جمعية "ترك كوجى"** – أى القوة التركية – ومهمة هذه الجمعية العناية بصحة الترك وتقوية أجسامهم ونشر الألعاب الرياضية.[4]

شروط الدخول فى جمعية "ترك أوجاعى":

يشترط للدخول فى هذه الجمعيات الماسونية، أو فى أحد فروعها شروط لابد منها وهى:

---

(1) ثورة العرب ضد الأتراك، بقلم أحد أعضاء الجمعيات السرية العربية، دار التضامن للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص١٢٩.

(2) الفكرة القومية لم تنتشر كثيراً بين الأتراك العثمانيين، وذلك لتمسك هؤلاء بتقاليدهم الإسلامية التى لا تعترف بالقوميات ، أما الدافع الرئيسى لفكرة القومية هو شعور القلة المثقفة من الأتراك بتأثير من طوائف الماسون واليهود بأن القومية هى الرباط الوحيد الذى يجمع شملهم المفكك. وجيل الفكرة القومية لم يفهم مدلولا القومية الحقيقى. انظر: رأفت عنيمى الشيخ وآخرون ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، ص٢٤١.

(3) تمثلت هذه المشاكل فى قضية المياه بعد الاتفاق العسكرى بين إسرائيل وتركيا، وكان من أهداف هذا الاتفاق الضغط على سوريا والعراق فى قضية مياه بحرى دجلة والفرات ، ،كان هذا الاتفاق معلن للجميع انظر: نجى عبد الباسط هدهود، الأبعاد الاجتماعية ، السياسية والاقتصادية لقضية المياه فى تركيا، جامعة الزقازيق ، معهد الدراسات الآسيوية ، رسالة دكتوراه عام ٢٠٠٠م، ص١٤٧.

(4) ثورة العرب ضد الأتراك، بقلم أحد أعضاء الجمعيات السرية العربية، ص ١٢١، ١٢٨

١- أن يكون طالب الدخول فيها تركيا.
٢- أن يدفع العضو رسماً شهرياً لخدمة الجمعية.
٣- أن يتعهد العضو ببذل حياته وماله ، لإعلاء شأن الترك.
٤- أن يعمل العضو على إعلاء سيادة الترك على الأمم الأخرى.
٥- أن يغير العضو اسمه باسم تورانى يُعرف بين أصحابه، فمن كان اسمه أنور مثلا، صار يعرف بين أصحابه باسم: أيشلداق - أى أنور بالتركية القديمة - ومن كان اسمه محمداً أو سليماً أو حسيناً أو سعيداً ، صار اسمه اليوم تيمور بدلاً من محمد، وجنكيز بدلاً من سليم، وهولاكو بدلاً من حسين، وأغوز بدلاً من سعيد الخ.....[1]

وبثت هذه الجمعية اليهودية أفكاراً فى ذهن الشباب التركى لغرض الاستهزاء بالإسلام وانخرط فيها آلاف الشباب من استانبول وتراقية وتركستان، وعهدوا إلى هؤلاء الأعضاء المسلمين إلى أن يلقوا محاضرات دينية فى الجوامع والمدارس لهدم الإسلام وتراثه ، ونشر كتب الكفر والإلحاد فى البلاد التركية. وكان أكثر كتب الإلحاد رواجاً فى تركيا كتاب يسمى "قوم جديد" وهو عبارة عن خلاصة خطب ألقاها رجل اسمه عبد الله - وهو تركى من أصول أفغانية - ألقاها فى جامع آيا صوفيا الشهير. وأيضا كتاب "تاريخ المستقبل" لجلال نورى بك[2]. وكتاب "صوك كتاب" وغيرهم. وهذه عبارات من هذه الكتب الإلحادية التى وزعت بالملايين من النسخ فى البلاد التركية:

جاء فى كتاب قوم جديد عن الحرمين الشريفين وحج بيت الله الحرام: "مادام كه حرمين شريفين تدك خلافت إسلامية سنك. نفوذ وقوت قاطعة وحافظه سى النده تماميله مصون دكلور. أوخادلة ": أى " مادامت مقامات الحرمين الشريفين ليست مصونة كما ينبغى ، بنفوذ خلافة الترك الإسلامية ، وقوتها القاطعة والحافظة ، فإن شرف المقامات

---

[1] المصدر نفسه ، ص ١٢٦، ١٢٨.

[2] كتاب "تاريخ المستقبل" ألفه جلال نورى بك جاء فيه "لا يزال العرب يلهجون بلغتهم ، وهم يجهلون اللغة التركية جهلاً كأنهم ليسوا تحت حكم الترك فمن واجبات الباب العالى فى هذه الحالة، أن يلسنهم لغتهم، ويجبرهم على تعلم لغة الأمة التى تحكمهم وهى تركيا" ومن هنا عمل الاتحاديون على سحق استئصال اللغة العربية من عقول الأتراك وأرادوا أن ينسوا العرب لغتهم أيضا. انظر: ثورة العرب ضد الأتراك، ص١٤٣.

المذكورة وحرمتها ، يتناقص بنسبة تناقص نفوذ الخلافة وقدرتها".[1] ونتيجة ذلك فإن أعضاء جمعية الاتحاد والترقى – أحد الجماعات اليهودية – عقبت على هذا الكلام بقولهم إن المقامات المقدسة، التى يجب أن تكون تحت إدارة الخلافة التركية ونفوذها ، هى معرضة من جهة البر ، ولا سيما من البحر إلى أساطيل النصارى والأعداء، ولذلك لا يكون الحج فرضا على المسلمين، قبل أن تنشئ الدولة أساطيلاً وجيوشاً أعظم من أساطيل الأعداء وجيوشهم لدفع أخطارهم.[2]

ثالثاً: تأثر أتاتورك بالفكر اليهودى:

ولد مصطفى كمال اتاتورك عام ١٨٨١م فى مدينة سلانيك التركية، وتعد هذه المدينة أكبر مدينة عثمانية بعد استانبول ، وأهم مدينة فى أوربا العثمانية – أى الجزء العثمانى من أوربا – وهى من أهم مراكز اليهود فى الشرق ، بل أهمها. واستوطن فى سلانيك فرع من اليهود الذين هاجروا من الأندلس فى مطلع القرن السادس عشر الميلادى. وكانت صلة هؤلاء اليهود وهم عثمانيون قوية بأوربا وبالفكر الأوربى.[3]

تلقى أتاتورك تعليمه فى مراحله الأولى بمدرسة "شمس أفندى" وسميت المدرسة على اسم صاحبها "شمس افندى" وهو من يهود أهالى سلانيك.[4]

يحكى أتاتورك خلال خطابه الذى ألقاه على أمته التركية عن سنوات طفولته فيقول: وجدت خلافات سابقة بين أبى وأمى حول تعليمى، وكانت هذه الخلافات مستمرة، فكانت أمى تريد أن تلحقنى بكتّاب الحى لأتعلم فيه، وكان أبى يريد أن يبعثنى إلى مدرسة "شمس أفندى" لأتلقى تعليما ودروساً طبقاً للأنظمة الحديثة ، وفى نهاية الخلاف ذهبت إلى مدرسة "شمس أفندى". وظهر ارتباط

---

(1) ثورة العرب ضد الأتراك، ص ١٣٤، ١٣٥.

(2) المصدر نفسه، ص ١٣٥.

(3) محمد حرب، المنقف وتغيير نظام الحكم حالة أتاتورك، ص٧٦.

(4) ولد شمس أفندى عام ١٨٥٢م وأسرته من يهود الدونمة ، وبدأ حياته مدرساً فى المدرسة الأجنبية بسلانيك، وكانت هذه المدرسة تُدرس اللغة العربية والفارسية والفرنسية، وحينما أراد شمس أفندى أن يفتح مدرسته استعان بجماعة من اليهود وخاصة يهود الدونمة، فساعدوه ووصل إلى إنشاء مدرسة على الطراز الحديث فى ذلك الوقت لكى يصل إلى المستوى الثقافى والتكنولوجى المتقدم للغرب. انظر: Iglaz Zuttu, a.g.e.s.37.

أتاتورك الوثيق بأفكار مدرسة شمس أفندى وخاصة معلمه من خلال دروسه حيث أنه تعلم فكر رجل دين يهودى كان له تأثير على الدين والسياسة معاً.[1]

والمقررات الدراسية التى كانت تقدم للطلاب فى هذه المدرسة ما هى إلا علوم غربية، وعلم الحساب والإملاء التركى. وانتقل أتاتورك إلى مدينة مناستر التركية وواصل فيها تعليمه، ودرس بها الفكر الثورى العثمانى ضد الحكم العثمانى. وفى هاتين المدينتين – سلانيك ومناستر – كانت هناك محاولات لثوريين ضد السلطان عبد الحميد الثانى . فكان لابد لأتاتورك أن يتأثر بهذا التيار السائد فى هذا الوقت. ثم انتقل اتاتورك إلى مدرسة تقدم للطلاب مناهج كالآتى:

فى السنة الأولى: الصرف وقواعد اللغة الفارسية – والدين (الإسلام) والإملاء التركى وتحسين الخط والرسم.

وفى السنة الثانية: النحو العثمانى والحساب والجغرافيا واللغة الفارسية والإملاء التركى واللغة الفرنسية والخط والرسم.

وفى السنة الثالثة (سنة التخرج): يدرسون المنطق وقواعد اللغة العربية والحساب والهندسة والجغرافيا والقواعد العثمانية واللغة الفرنسية والإملاء التركى وتحسين الخط والرسم.[2]

تعلم مصطفى كمال أتاتورك على أيدى أساتذة يهود فى المدرسة الرشدية العسكرية. منهم عثمان بك اليهودى التركى والد الصحفى اليهودى التركى أحمد أمين بالمان. فتأثر أتاتورك بفكر عثمان بك بأفكاره العلمانية والقومية حينما درس له التاريخ. ووجدت عوامل كثيرة فى تكوين فكر أتاتورك منها قراراته فى الفكر الثورى العثمانى، ونشأته فى مدينة سلانيك المتأججة باليهود والمتطلعة على الثقافة الغربية ، والتقى مصطفى كمال اتاتورك ، بالفكر العلمانى عن طريق قراءته بالفرنسية التى كان يجيدها، وكذلك بالفكر الإلحادى عن طريق تأثره بالترجمات

---

(1) Iglaz Zuttu, a.g.e.s.40

(2) محمد حرب، المثقف وتغيير نظام الحكم حالة أتاتورك، ص ٧٦، ١١٠.

العثمانية للمفكر "جيه موسلييز" صاحب كتاب العقل السليم ، وهذا الكتاب ينفى الدين وينفى دور الدين من المجتمع.[١]

التقى فكر اتاتورك بالفكر الماسونى وكان عضواً مسجلاً فى محفل Macedonia Risorta Veritas وذكرت المجلة الماسونية الإيطالية Revista Macedonia فى عددها الصادر فى كانون الثانى عام ١٩٧٣م أن اتاتورك كان عضواً ماسونيا فى المحفل السالف الذكر إلى وفاته.[٢]

وعندما عقد اجتماع فى الجمعية الماسونية عام ١٩٨٨م بـ "هامبورغ" عرضت لوحة تبين كون أتاتورك من أكبر الماسونيين فى العالم ، ونشرت صورته على اللوحة ولم يصدر من الحكومة التركية أى رد فعل تجاه ذلك ، لأن الكمالية هى الأيديولوجية الرسمية للدولة التى يجب ألا يتعرض أحد لها. وكان يجب أن يذاع أن اتاتورك لم تكن له علاقة كالماسونية التى هى منظمة يهودية سرية عالمية.[٣]

أما فيما يتعلق بانتماء أتاتورك لليهود وأنه منهم، وأن أصله من يهود الدونمة التى انتشرت فى مدينة سلانيك، فيوجد باحثون غير مسلمين يؤكدون انتسابه ليهود الدونمة وكذلك يصدق على هذه الآراء باحثون إسلاميون، فجاء فى دائرة المعارف اليهودية: أن الكثيرين من اليهود وخاصة يهود سلانيك أكدوا انتماء أتاتورك إلى يهود الدونمة وأن أصله من الدونمة، وهذا رأى كثير من الإسلاميين المعارضين لكمال أتاتورك، ولكن الحكومة التركية تنكر أنه ينسب إلى طائفة يهود الدونمة.[٤] وتؤكد بعض المصادر أن محمد جاويد بك وكمال أتاتورك من أعضاء يهود الدونمة، وأن بعض الأتراك أراد أن يستعمل هذه الحقيقة ضده من أجل القضاء عليه سياسياً ، ولكنهم لم يفلحوا فى ذلك.[٥]

---

(1) محمد حرب، المثقف وتغيير نظام الحكم حالة أتاتورك، ص ٦٥، ٧٦.

(2) Yakin Tarih Ansiklopedisi Cilt, yeni Nesil, Is , 1988, S.91.

(3) a . g . e . s . 91.

(4) جعفر هادى حسن ، فرقة الدونمة بين اليهودية والإسلام ص١٣٤.

(5) أحمد نورى النعيمى ، يهود الدونمة ، ص٩٠.

والأمر الذى أثار الشكوك حول انتسابه إلى يهود الدونمة أنه أوصى – أتاتورك – بأن لا يصلى على جثمانه، ثم صلى عليه برجاء من أخته عندما توفى.[1]

ويتضح مما سبق أن أتاتورك تعلم على أيدى مفكرين يهود وعلمانيين تأثروا بالثقافة الغربية على حساب معتقداتهم وأعرافهم. وبالنسبة لانتماء أتاتورك إلى اليهودية وأنه منهم كل هذه أراء قد تكون فى محلها أو غير صحيحة، ولكن ما صنعه أتاتورك بالحضارة الإسلامية والحضارة العثمانية واتخاذ كثير من القرارات عند توليه الحكم تثبت أنه متأثر بهؤلاء اليهود والمحافل الماسونية التى بثت فى ذهنه السموم، حيث جعلته لا يعتقد بدين. وأن الدين هو سبب تخلف الأمة التركية والشواهد الكثيرة على ذلك ما يلى:

قال اتاتورك فى خطابه بعد توليه الحكم: إن الثقافة الإسلامية هى سبب تأخر الأتراك! وأصبح الهم الأكبر هو النهضة فى مجال الزراعة والتجارة والصحة والبعد عن التعاليم الدينية.[2]

اتجهت الحركات الكمالية التى نهجت منوالها الدولة التركية البعد عن كل ما هو إسلامى . وحذف كلمات "الله – الرب – الخالق" وانتشرت مدارس التفكير الوضعى بمبادئها الثلاثة: الخير، والحق، والجمال.[3]

ألغى أتاتورك نظام الخلافة العثمانية فى مارس عام ١٩٢٤م، وحدث انقلاب سياسى، دستورى، اجتماعى. وقال اتاتورك: "أن الأديان تعبر عن أحكام ثابتة بينما الحياة تتحول وتحتاج إلى كثير من التغيير" وأكد أتاتورك أن المعاناة التى فيها تركيا بسبب الدين الذى تستمد منه حياتها وأحكامها! وأن الحياة تحتاج إلى متطلبات وتطورات ليست فى الدين، وأصدر قراراته الثورية وهى "فصل

---

[1] مصطفى صبرى، موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، جـ١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٠، ص٤٧٦.

[2] محمد عزه دروزه، تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٤٦، ص٧٢.

[3] طارق عبد الجليل، الحركات الإسلامية فى تركيا المعاصره ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب، جامعة عين شمس، عام ٢٠٠م، ص٢٣٤.

الدين عن الدولة" أو إعلان العلمانية. ووصف أتاتورك أصحاب التغريب بأن هذا انتصار، أو كفاح فى سبيل المدنية، وأن تصفية الدستور بإفراج المادة القائلة بأن الإسلام هو دين الدولة هو لهو وعبث، أو هو بمثابة تاج يلبس فى المراسم الرسمية للدولة فقط.[1]

وأصدر أتاتورك قرارات تجاه الدولة العثمانية واللغة العربية والعلماء المسلمين وهى ما يلى:

١- إلغاء الحروف العربية واستبدالها بحروف لاتينية.

٢- إصدار قرار فى ٣مارس عام ١٩٢٣م بخلع الخليفة ، وإلغاء الخلافة الإسلامية وجعل تركيا جمهورية.

٣- طرد العائلة العثمانية والخليفة المخلوع من جميع أنحاء تركيا، ولا يحق لهم الإقامة فى تركيا أكثر من عشرة أيام من تاريخ صدور القرار.

٤- نقل كل ما يخص آل عثمان من أموالهم وأملاكهم إلى الدولة.

٥- منع الخليفة وعائلته من التصرف فى الأموال غير المنقولة داخل الدولة.[2]

٦- ربط جميع مؤسسات التعليم بوزارة المعارف.

٧- إلغاء مدارس الأئمة والخطباء وصدر هذا القرار عام ١٩٣٠م.

٨- جعل اللغة التركية وسيلة كاملة للتعبير عن الثقافة القومية العصرية.[3]

٩- إغلاق مدارس الشريعة والوعظ والإرشاد.

١٠- لا يجود للشخص أن يتزوج إلا مرة واحدة.

١١- إباحة زواج الأخوة من الرضاعة.

١٢- عدة المرأة المتوفى عنها زوجها عشرة أشهر، ولا يحق لها الزواج قبل ذلك[4].

---

(1) إبراهيم الدسوقى شتا، الحركة الإسلامية فى تركيا ، مطبعة الزهراء للإعلام العربى، القاهرة ، ١٩٨٦م ، ص٣٣.

(2) محمد عزه دروزه ، تركيا الحديثة ص٦٦.

(3) مصطفى الزين، نقب الأناضول، قبرص، ١٩٩١م ، ٢٢٢. ، ومحمد عزه دروزه ، تركيا الحديثة ص٦٨.

(4) الطنوبى ، الحركة الإسلامية فى تركيا ، رسالة ماجستير ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٩م، ص٢١٨.

١٣- منع ارتداء المرأة الحجاب ، وصدر هذا القرار عام ١٩٢٦م.

١٤- إغلاق التكايا والزوايا الموجودة فى تركيا سواء كانت ملكا لشيخ من مشايخها أو كانت وقفا.[١]

١٥- إلغاء كل أنواع الطرق الصوفية ، وإلغاء لقب الدرويش والمريد ، والخليفة والأمير والأستاذ.

١٦- يجوز للمتبنى الحق فى ميراث متبنيه ، والتمتع بأمواله ، ويلقب بلقبه.

١٧- يجبر العلماء على رفع غطاء الرأس عند إلقاء التحية ، ويمنع السلام الإسلامى.

١٨- أغلقت كلية الإلهيات عام ١٩٣٣م وحل محلها معهد الدراسات الشرقية لكى لا يتخرج منها علماء إسلاميون.

١٩- كل من يخالف هذه القوانين يحكم عليه بالسجن لمدة لا تقل عن خمسة أشهر، وغرامة لا تقل عن خمسين ليرة.[٢]

فإذا لا حظنا هذه الأوامر والقوانين والقرارات الصادرة عن كمال أتاتورك نجده رجلاً لا يعترف بالدين الإسلامى على الإطلاق. حيث أباح زواج الأخوة من الرضاعة والإسلام نهى عن ذلك حيث قال تعالى (وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ)(النساء: من الآية٢٣) وقال(ﷺ): "يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب" وجعل عدة المتوفى عنها زوجها عشرة شهور وخالف قول الله تعالى "وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً)(البقرة: من الآية٢٣٤). وأحل أتاتورك التبنى وحرمه الله تعالى حيث قال: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ

---

[١] التكايا جمع تكية وهى : مكان تجمع الأشخاص المنتسبين إلى الطرق الصوفية . وهى أيضا : الأماكن التى يقيم فيها شيوخ الطرق الصوفية شعائرهم . وقيل أنها مكان لمن يجتهدون فى تحصيل العلم ويجتهدون فى الترقى الروحانى والتخلى عن العلاقات الدنيوية . وبلغت التكايا الموجودة فى تركيا وخاصة استانبول عام ١٦٤٠م حوالى ٥٥٧ تكية وحوالى ٢٢٠٠٠الف زاوية وحجرة للدراويش الذين يعشون فيها. ويطلق على التكية الصغيرة زاوية. انظر: محمد محمد عبد الله حمدان، دور التكايا والزوايا الديلى فى العالم الإسلامى نموذج تركيا دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية ، جامعة الزقازيق ، عام٢٠٠٣، ص١٤، ١٥، ١٦.

[٢] سليم الصويصى، أتاتورك منقذ تركيا وبانى نهضتها، مطبعة شنلر، عمان ، بدون تاريخ ، ص٢٦٠.

اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ)(الأحزاب: من الآية٥).
وجعل الزى الإسلامى جبة سوداء للعلماء تشبيها باليهود والنصارى مثل الباباوات والحاخامين فى لبسهم للجبة السوداء . وعن زواج الرجل مرة واحدة ، هذا نابع عن عقيدة غير عقيدة الإسلام ، والمعلوم أن شاباتاى زيفى نهى عن زواج الرجل أكثر من مرة بإصداره أمر بمنع الطلاق كما سبق ذكره.

والجدير بالذكر أن أتاتورك أمر بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية! مما يجعل من الصعب فهم معانيه، وتم إسقاط التاريخ الإسلامى من المناهج الدراسية ، ووصلت نسبة الأمية الدينية فى تركيا عام ١٩٢٨م إلى حوالى ٩٠% وجاء هذا نتيجة تحويل المدارس المختصة بالأئمة والخطباء إلى مدارس لا تتصل بشئ من أمور الدين الإسلامى.[١]

وعندما قام أتاتورك بتأسيس الجمهورية التركية، وفد إلى تركيا من جماعة يهود الدونمة عشرون ألف يهودى عام ١٩٢٤م لتأسيس الدولة الجديدة، والاحتفال بقيام الجمهورية التركية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك.[٢]

عندما أراد أتاتوزك أن يترجم القرآن الكريم إلى اللغة التركية، ويمحوا اللغة العربية كان متأثراً بأفكار اليهودى "موئيز كوهين" اليهودى الدونمة الذى كتب فى بعض كتبه اتخذوا الأسماء التركية مثل الأتراك، واليهود تحدثوا بالتركية فلنكن مثلهم. عليكم تتريك مدارسكم ، والحقوا أولادكم بمدارس الدولة، واجعلوا أدعيتكم فى معابدكم ولو جزء منها باللغة التركية.[٣]

وفى عام ١٩٢٨م جمع "موئيز كوهين" هذه الأفكار فى كتاب سماه "سياسة التتريك" وصدر فى استانبول فى نفس العام، ويبحث هذا الكتاب مهمة التتريك، وقواعد التتريك ، وفائدته، وما هو العنصر التركى ، ومشكلة الأقلية غير التركية، وسياسة العناصر المحدودة ، وتتريك الأسماء وواجب أجهزة الإعلام، ومفهوم القومية التركية، والضمير المشترك، وفى باب الضمير المشترك يخاطب اليهود المحليين فى تركيا وينصحهم بالأوامر العشرة الآتية:

---

(1) طارق عبد الجليل ، الحركات الإسلامية فى تركيا المعاصرة، ص٢٣٤.

(2) هدى درويش، حقيقة يهود الدونمة فى تركيا، ص٣٢ .

(3) محمد حرب، العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص٩٥.

١- اتخذوا أيها اليهود أسماء تركية مثل الأتراك.

٢- يجب على اليهود أن يتحدثوا باللغة التركية.

٣- يجب على اليهودى أن تكون أدعيته فى المعبد فقط.

٤- يجب أن يكون الدعاء باللغة التركية ولو جزء منه.

٥- على اليهود تتريك مدارسهم.

٦- إلحاق اليهود بمدارس الدولة.

٧- التدخل فى شئون البلاد.

٨- الاختلاط بالأتراك.

٩- تقوية الروابط اليهودية، وبث الشقاق فى غير جنسهم.

١٠- السعى وراء الاقتصاد من أجل اليهود فقط.[١]

نلاحظ أن أتاتورك أخذ ببعض من هذه الأفكار ووضع لها قوانين وقرارات.

رابعاً: اليهود وتزييف تاريخ الأتراك:

عملت الصهيونية على تزييف تاريخ الإسلام وارتبط هذا الأمر بالدولة العثمانية ومحاولة استيلاء اليهود على فلسطين، ففى خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من حياة تركيا كانت المطامع المتضاربة بين الدولة الغربية من ناحية والصهيونية العالمية من ناحية أخرى عملت على حجب كثير من الحقائق، وتزييف جانب آخر منها فى محاولة عاتية لتمزيق الوحدة الإسلامية الموجودة فى تركيا خلال خمسة قرون سابقة. وكان من خلال مطمع عقائدى يرتبط بأرض الميعاد وبتاريخ قديم لليهود متصل بهم، ومن خلال هذه المحاولات الواسعة تم تزييف تاريخ الإسلام الحديث، ووضعت كلمات ومصطلحات، أصبحت بمثابة المسلمات التى رددتها كتب المدارس وأبحاث الجامعات ومقالات الصحف

---

[١] محمد حرب، العثمانيون فى التاريخ والحضارة، ص٩١، ٩٣، ٩٥

على أنها التصور الحقيقى للأمور وكلها متصل بهم، ومن خلال هذه المحاولات الواسعة تم تزييف تاريخ الإسلام الحديث، وكلها تقول: بالسلطان الأحمر – المقصود السلطان عبد الحميد – والاستعمار التركى والاستبداد العثمانى، والصراع بين العرب والترك والقومية الطورانية.[1]

وفى حادثة السلطان عبد العزيز ومقتله اختلق اليهود أن السلطان عبد العزيز انتحر ويدعون أن بعض المؤرخين الأتراك يعتقد بأن اقصاء السلطان عبد العزيز عن الحكم يعد أول انتصار للأحرار على الإدارة المستبدة المطلقة وأنه أضر بالدولة أكثر مما أفادها وقربها إلى الانتهاء.[2]

لعب اليهود دورا كبيرا فى المناهج الدراسية والجامعية ونتج عنهم ما يلى:

١- إن الاتحاديين فى الدولة العثمانية كانوا قوة تقدمية بينما كان خلفاء الدولة قوى رجعية متخلفة.

٢- إن الدولة العثمانية دولة مستعمرة سيطرت على عقول الأتراك وعلى البلاد العربية بالقوة وأخذت خيارات العرب وتركت الدولة العثمانية تلك البلاد فقيرة ضعيفة.

٣- إن السلطان عبد الحميد كان رجلاً مستبداً ظالماً، وكان له خصومات فى أنحاء تركيا، وكانت له قوة ضخمة تشتغل بالجاسوسية وتصادر الحريات.

٤- إن الوحدة الإسلامية التى دعا لها السلطان عبد الحميد كان قد تجاوزها الزمن وفات أوانها، وأن الدعوات القومية هى أسلوب العصر.[3]

ظل الموقف غامضاً بالنسبة للسلطان عبد الحميد أكثر من خمسين عاما، ثم لم يلبث أن تكشف قليلاً قليلاً، واستمرت الحملات اليهودية عليه، حتى دخلت إلى كتب الأدب والتاريخ المقررة على المدارس فى أغلب البلاد العربية وظلت هذه

---

[1] أنور الجندى، السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، ص ٧٣، ٧٤.

[2] محمد أبو عزة، عصر السلطان عبد الحميد وقائع عصره تفاصيل عهده إدارته وسياسته، المنارة، بيروت، ١٩٩٧م، ١٤١٧هـ ، ص ٤٦.

[3] أنور الجندى ، السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، ص٧٤.

الكتابات تلح على تصوير السلطان عبد الحميد بصورة الطاغية... المتسلط فترة تزيد على خمسين عاماً، ثم بدأ الأمر ينكشف جزئيا بعد ترجمة بروتوكولات حكماء صهيون، التى كشف مخطط المؤامرة على الدولة العثمانية والخلافة ، ثم تكشفت بصورة أوسع بعد ترجمة مذكرات هرتزل الذى روى بإفاضة قصة الوساطة بينه وبين السلطان وعروضه ورد السلطان عليه. وما كان تصرف السلطان عبد الحميد من الاتحاد والترقى ويهود الدونمة مكشوفاً إلا لقلة، وبسبب ذلك كانت معاملة السلطان مع هؤلاء بكل قسوة لأنه يريدون أن يهدموا تاريخ الأمة بأفكار ليست من طبيعة الدين الإسلامى، وبسبب محاولاتهم والإلحاح الشديد بالضغط عليه؛ لبيع قطع من الأراضى الفلسطينية التى كانت تخضع للدولة العثمانية.[1]

واتهم اليهود السلطان عبد الحميد أنه عدو للتاريخ والأدب! فيرد عليهم فى مذكراته التى كتبها فى سلانيك عن أولئك الذين أدعوا، أنه عدو للتاريخ والأدب فيقول:

"بدأت فى الدراسة بعد ذهابى إلى سلانيك بشهرين أو ثلاثة أى بعد ذلك الفتور الذى أوجبته الظروف آنذاك. وأحب فروع المعرفة إلى نفسى الأدب والتاريخ . أه.... لقد ظنونى عدواً للأدب، وهكذا أعلنوا. لا ا لست عدواً للأدب، ولكنى عدواً لسوء الأدب، ولست عدواً للأدباء، وإنما عدو لمن هم عديمو الأدب. لو كنت عدواً للأدب لكنت منعت عن كمال بك – نامق كمال – راتبه الذى كنت أدفعه له من جيبى الخاص حتى يوم وفاته، ولما كنت وظفت ابنه لدى. لو كنت عدواً للأدب، ما كنت أتطوع بدفع ديون "عبد الحق حامد بك" التى كانت تظهر باستمرار بعد إنعامى عليه براتب جيد. لو كنت عدواً للأدب والتاريخ لما تحملت كل صفاقة "ميزانجى مراد بك"، الذى عمل فترة ضد عرشى وتاجى. ولما سمحت بأن يظل فى خدمة الدولة حتى آخر لحظة فى سلطنتى وبمرتب وفير. لا، وأكرر

---

[1] المصدر نفسه ، ص ٩٦، ٩٧.

أننى كنت صديقا حقيقياً للأدباء والمشتغلين بالتاريخ ومشفقا عليهم. إن كنت معادياً لهم، ألم يكن لدى رجال يمكنهم قتل الأدباء والكتاب فى وسط الشارع؟!.[1]

من خلال ما كتبه السلطان عبد الحميد فى مذكراته يعارض اليهود الذين شنعوا عليه أنه لا يحب التاريخ وكتابته ولا يجب المشتغلين بالأدب ولكن رد عليهم بذكر الأمثلة، مثل ميزانجى مراد بك الذى عُرف عنه الإساءة إلى السلطان عبد الحميد باشنع الكتابات رغم أنه تقلب فى نعمه ومساعدته الكثيرة، ولذلك لا توجد أى قيمة لكتاب كتبه. بل أرادوا وضع غشاوة على أعين الناس وتزييف التاريخ بالنسبة للسلطان عبد الحميد الثانى وغيره .... واتخذ اليهود مبدأ العلمانية فى كتبهم ويعتبرونه واحداً من الأعمدة الرئيسية فى تركيا الجديد. وقال "موئيز كوهين" فى كتابه "الروح التركية" : إن العلمانية مبدأ يطابقه كل المطابقة النظام السياسى والاجتماعى والأتراك القدماء قبل الإسلام" فهذا الكلام شجع الكثير من كتبوا عن العلمانية بأنها مبدأ أساسى فى الحياة".[2]

وكتب عن التاريخ العثمانى الإسلامى يهودى مستشرق متعصب ، يدعى "برنارد لويس" ، وهو أستاذ التاريخ الإسلامى فى جامعة لندن. تتلمذ عليه كثير من الأساتذة العرب الجامعيين، ودرّس لويس أيضا فى جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية وله مؤلفات وأبحاث فى مختلف نواحى التاريخ الإسلامى. اتجه برنارد لويس فى السنوات الأخيرة إلى البحث والكتابة فى الدولة العثمانية وتركيا الحديثة، وهو رائد الاستشراق اليهودى الجديد فى استبعاد الطعن المباشر فى تاريخ الدولة العثمانية وعهد السلطان عبد الحميد . يلجأ هذا المستشرق فى كتابة أفكاره إلى الحذر والدقة وافتعال حسن النية فى الكتابة، وإلى المغالطة ، باستخدام لوى ذراع النص ، وبالعبث بذهن قارئه باستخدام مصادر ضعيفة. ويطعن "برنارد لويس" فى الإسلام ويفترى عليه. ومن افتراءاته قوله: "إن ترفع العلماء وجفاف عبادتهم الشرعية الباردة ، فشلت فى أن تلبى الحاجات الاجتماعية والروحية لكثير

---

[1] عمر فاروق يلماز، السلطان عبد الحميد خان بالوثائق، ص ٢٤٨، ٢٤٩. ومحمد حرب ، مذكرات السلطان عبد الحميد ، ص ٢٣٦.

[2] محمد حرب ، العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص٩٧.

من المسلمين، فاتجهوا نحو غيرهم لطلب العون والإرشاد". وهو باحث مجد دؤوب، لكنه سيئ النوايا، إنه يجيد بعضاً من اللغات الشرقية ومنها التركية ويعرف جيداً المصادر العثمانية الأصلية. ويحاول برناد لويس إخضاع تصورنا للتاريخ الإسلامي، حسب مفاهيمه، ومفاهيمه أبعد عنا، وله فكره الخاص ويغالط في كثير من النصوص الواردة عن أصحابها لخدمة كتاباته.[1]

---

[1] محمد حرب ، العثمانيون في التاريخ والحضارة ، ص ٧٣، ٧٤، ٧٥.

المبحث الثانى: التعليم اليهودى فى تركيا

أولاً: المدارس اليهودية فى تركيا:

١ – مدارس الحيدر:[١]

هذه المدارس ظهرت فى القرن الرابع عشر الميلادى، وهى نوع من المدارس الخاصة الأولية، ويجوز لأى شخص ملم بالشريعة اليهودية أن يحصل على موافقة من الحاخام لبناء مدرسة من هذا النوع. وهذه المدارس كانت فى الغالب تقع فى بيت المعلم،حيث يخصص ثلاث حجرات للتعليم. وكان البعض يقيم لها مبنى خاص وكان صاحب المدرسة أو المعلمون فيها يحصلون على راتبهم من أولياء أمور التلاميذ، وكان الأطفال اليهود يلحقون بها فى سن السادسة، وهى نوع من التعليم اليهودى المعترف به، وهى تساوى الابتدائية اليوم وينتهى تعليم التلميذ فى سن الثالثة عشر من عمره.[٢]

أما المناهج الدراسية تتكون من الآتى:

أ– قراءة كتب الصلوات.

ب– قراءة أسفار موسى الخمسة.

ج– تفسير كتب الصلوات.

د – تفسير قراءة أسفار موسى الخمسة.

هـ – دراسة أجزاء من التلمود.

وظهر هذا النوع من المدارس فى القرن التاسع عشر الميلادى بكثرة وخاصة فى مدينة استانبول، وكان يوجد إقبال على هذا النوع من التعليم، ولا يدرس الطالب أى لغة، أو علم أخر غير العلوم الدينية اليهودية.[٣]

---

(1) كلمة "حيدر" عبرية ومعناها "حجرة" وتستخدم للإشارة إلى المدارس الأولية الخاصة التى تقام فى بيت المعلم. انظر: عبد الوهاب المسيرى موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج٣،ص ٤٩١

(2) المصدر نفسه، ص ٤٩١.

(3) The Jews of the ottoman Empire op , cit . p. 160

٢- المدارس الأولية الخيرية:

اهتمت المدارس الأولية الخيرية بدراسة التوراة، واختلفت هذه المدارس عن مدارس "حيدر" بأن مستوى التعليم فى المدارس الخيرية كان مرتفعا ويدرس فيها التلاميذ الأغنياء والفقراء.[١] وكانت تخضع لإشراف وتمويل الجماعات اليهودية وهى مدرسة تعد التلاميذ للالتحاق بمستوى آخر من التعليم وهى بمثابة التعليم الإعدادى حيث يدرس التلميذ فى المدارس الأولية الخاصة ثم يلتحق بالمدارس الأولية الخيرية؛ ليتأهل بعد ذلك إلى مستوى أعلى من التعليم.[٢]

أما المناهج الدراسية فتتكون من:

أ- دراسة التوراة .

ب- دراسة الشعائر اليهودية.

ج- دراسة أجزاء من التلمود.

د- دراسة الإعداد المهنى.

هذه المدارس كانت تختلف فى دراستها عن بعضها البعض، ولكن تتفق فى دراسة المناهج التوارتية، فبعض الطوائف اليهودية تدرس المواد الدينية اليهودية فقط فى هذا النوع من المدارس، وطوائف أخرى تجمع بين دراسة المواد الدينية وغير الدينية، ودخلت المناهج غير الدينية هذه المدارس فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى.[٣]

---

(١) ظهرت مدارس لليهود تسمى بالتعليم التقليدى وهذا النوع يسمى "الكتاتيب " والغرض منه أن يتعلم التلاميذ التلمود وبلغ عدد الكتاتيب اليهودية فى عام ١٩٠٠م ثمانية وعشرين كتابا، وبلغ عدد التلاميذ ٢٥٠٠ تلميذ تتراوح أعمارهم بين أربع إلى عشر سنوات، ويقوم بالتدريس فيها الحاخامات. انظر: عبد العليم على أبو هيكل، ص١٢٢.

(2) عبد الوهاب المسيرى، اليهود واليهودية والصهيونية، ج٣، ص ٤٩٣.

(3) The Jewes, st.j. show , op.cit. p.160.

٣- مدارس تلمود توراة :

استمر غالبية يهود تركيا إبان الدولة العثمانية حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى يتلقون تعليمهم فى المدارس الدينية التى كانت تعرف باسم "تلمود توراة".[١]

وهو اسم يطلق على المدارس التى يتعلم فيها الطفل اليهودى القراءة والكتابة،وسنوات عديدة من مراحل التعليم مثل المرحلة الإعدادية والثانوية حالياً، وموقع هذه المدارس عادة يكون بجوار المعابد، أو بجوار الأحياء اليهودية. وكانت تعلم هذه المدارس التلمود والتوراة، حيث عرفت بالمدارس الدينية. وكانت العادة السائدة لتعليم أبناء اليهود فى تركيا أن يدرس الطفل أولا: فى بيت سفر – مدرسة – ثم المرحلة الأعلى تسمى: "بيت همد راش "- المدارس – وكان يطلق على المدرسة التى يقوم فرد واحد فقط على أعمالها وإدارتها باسم "بيت رف"

---

[١] تلمود توراة": التلمود كلمة عبرية يراد بها التعليم Learning Teaching ويتألف التلمود من المشناة والجمارة، حيث احتاجت التوراة إلى تفسير يوضحها، وكان تفسيرها المشناة Mishnah، واحتاجت المشناة إلى ما يفسرها، فاهتدابت إلى الجمارة Gemara. وغالبية اليهود متمسكون بتعاليم التوراة، وليسو جميعاً متمسكين بتعاليم التلمود. وينسب علماء اليهود تدوين المشناة الموجودة حالياً إلى حبرهم "يهوذا هناس" (١٣٥ – ٢١٠م) وقيل: أنه دونها عام ٢١٩م، وتطورت المشناة جيلاً بعد جيل حتى تمت بصورتها الأخيرة الموجوة الآن. وتنقسم المشناة إلى رسائل، وموضوعاتها عن الزراعات "زراعيم" Zeraim. أو نظام الحبوب، وعن النساء – ناشيم – Nashim، وتتحدث عن الجزاءات نيزكين Nezikin. أوالعقوبات، وتبين المحذورات، والاعتداءات والتعويضات، وعن المواعيد Moed، أو الأوقات، وهى تبين الأوقات التى يحتفل بها والطقوس، والمواسم بدء أو نهاية وتتحدث عن المقدسات – كودشيم Kodashim، وتتمثل فى الذبائح والقرابين التى تقدم إلى الهيكل. وعن الطهارات – طهارات Taharoth وهى تتناول الأجسام والأدوية، والملابس، ووسائل تطهيرها. وللمشناة جمارتين: فلسطينية فى أواخر القرن الرابع الميلادى، وبابلية وتمت فى مدارس بابل فى أحر القرن الخامس الميلادى. انظر: س ليفى، كنوز التلمود، ترجمة محمد خليفة النوبسى، مكتبة دار التراث، القاهرة، طـ١٢، عام ١٩٩١م، ص ٢٢، ٢٠، ١٢، ١١. أما كلمة توراة "المقصود بها أسفار موسى الخمسة والعهد القديم مقدس لدى اليهود ولدى المسيحيين، وكلمة توراة معناها: الشريعة أو التعاليم الدينية، وأحبار اليهود يضيفون أسفاراً لا يقبلها أحبار آخرون. انظر: أحمد شلبى، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، طـ١٢، عام ١٩٩٧م، ص ٢٣٨.

بمعنى "بيت سيدنا" ويطلق على المدرسة التى يُدرس فيها أشخاص كثيرون "مدارس أطفال بيت سيدنا".[1]

وهذا يشبه بكثير كُتاب القرية حيث تحفظ الصبية القرآن الكريم فيه، وتتعلم القراءة والكتابة كما هو موجود فى كثير من الدول الإسلامية.

وحدث تطور فى هذه المدارس وأصبح يطلق على المدرسة الدينية المعنية بدراسة التلمود "تلمود توراة"، وكان يلتحق بهذه المدارس الأطفال والفتيان وكان نصيب الفتيات اليهوديات من التعليم محدودا للغاية.[2]

المواد الدراسية فى مدارس "تلمود توراة":

كان يدرس فى "مدارس تلمود توراة" فى تركيا قبل القرن التاسع عشر الميلادى موادا كلها تتصل بالكتب المقدسة وهى:

١-كتاب الصلوات.[3]

٢-شرح نصوص العهد القديم.

٣-قراءة بعض نصوص من العهد القديم.

٤-نماذج من فصول التلمود.

٥-ترجمات العهد القديم.[4]

بجانب هذه المواد التى تدرس فى مدارس "تلمود توراة" درست مواد أخرى فى القرن التاسع عشر الميلادى وهى:

١-مبادئ علم الحساب.

٢-تعليم اللغة العبرية.[1]

---

(1) صموئيل أتينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية ص ٢٣٩.

(2) رعن الصلاة لدى اليهود جاء فى التلمود فى الفصل العاشر عن الدين والعبادة وأن المرء لا يستطيع الصلاة دون أن يجمع لها الخشوع، وينبغى إذا دخل المرء فى الصلاة لا يغمز ولا يحرك إصبعه، ولا بد أن يكون خجولا فى بيت الله. انظر: سى ليفى، كنوز التلمود، ترجمة محمد خليفة التونسى، مرجع سابق، ص ٧٢ .

(3) صموئيل أتينجر ، اليهودية فى البلدان الإسلامية،ص ٢٤.

(4) فيليب فارج ،وبوسف كارباج، المسيحيون واليهود فى التاريخ الإسلامى العربى والتركى،ص ٢١٩.

ثانياً: مستوى التعليم اليهودى فى تركيا:

استمرت مدارس تلمود" توراة" تدرس بعض فصول التلمود للتلاميذ، والمناهج والمصادر التعليمية اليهودية، وشهدت هذه المدارس خلال القرن التاسع عشر الميلادى وما قبله صعوبات للغاية وأسبابها:

١- مستوى المدرسين اليهود كان متدينا للغاية.

٢- الصعوبات التى واجهها الآباء حالت دون تعاليم أبنائهم بشكل مناسب ومنظم .

٣- لم يعرف أبناء اليهود طريقة الصلوات، ولم يعرف التلاميذ فى كثير من الأحيان ما هو مضمون كتاب الصلوات.

٤- ترك التلاميذ اليهود مدارسهم للبحث وراء الرزق.

٥- أجور المدرسين لم تكن تكفيهم فى معظم الأحيان؛ وذلك لأن نفقات هؤلاء المدرسين كانت تأتى عن طريق التبرعات والضرائب التى يتم جمعها من اليهود الأثرياء، وتفرضها الطوائف اليهودية على أبنائها.

٦- دراسة بعض نصوص التلمود كانت مقصورة على الفصول المتفوقة فقط وليس على كل التلاميذ.

٧- تقسيم الفصل الواحد إلى عدة مجموعات، وكل مدرس يعلم المجموعة التى معه تحت نظام مختص بمجموعته فقط.[٢]

٨- وجود صعوبة بالغة فى فهم ترجمات العهد القديم؛ لأن ترجمات العهد القديم كانت بلغة اللادينو التى يصعب فهمها.

---

[1] صموئيل أتينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية،ص ٢٤٠ .

[2] تقسيم الفصل إلى عدة مجموعات مأخوذة من التلمود حيث جاء فى الفصل التاسع الذى بعنوان التربية والتعليم أنه يمكن للمعلم أن يقسم الطلاب إلى أربعة أقسام :لأنهم كالإسفنج والقمع ، والمصفاة والغربال فالإسفنج يمتص كل شئ والقمع يترك كل شئ من جانب ويخرج من الآخر والمصفاة تترك الخمر يخرج وتبقى العكارة ولكن الغربال يترك التراب يسقط وكل شئ من جانب ويخرج من الأخرة والمصفاة تترك الخمر يخرج وتبقى العكارة، ولكن الغربال يترك التراب يسقط ويحفظ القمح .انظر سى ليفى، كنوز التلمود، ص ٧٠.

٩- ألزمت الدولة العثمانية عام ١٨٧٩م اليهود والنصارى أنه لا تبنى مدرسة إلا فى حالة الضرورة والتفقد لعدد غير المسلمين الذين تبنى لهم مديرية فى تركيا، والتفقد لتعدادهم عامة.[١]

ثالثاً: المدارس اليهودية الحديثة فى تركيا:

فى عهد السلطان "عبد الحميد الثانى" رفعت الجزية عن المسيحيين واليهود وأعطوا الحق النيابى فى الولايات وحق المشاركة فى الوظائف الحكومية وقيادة الجيش وافتتحت المدارس اليهودية وانتشرت فى أنحاء الدولة العثمانية؛ وذلك بسب الضغوط من جانب الدول الأجنبية مثل: فرنسا وبريطانيا وروسيا على السلطان عبد الحميد بزعم أن الرعايا من غير المسلمين لا يلقون اهتماما، ولا يجدون المساواة فى ظل الدولة العثمانية وخاصة الطوائف المسيحية واليهودية.[٢]

وعند دخول المدارس الأجنبية الحديثة إلى تركيا أثرت على الطلبة التقاليد الغربية، وكان ذلك فى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى وظهرت مدارس يهودية حديثة تصادمت مع المدارس القديمة – مدارس تلمود توراة – فى المحافظة على التراث اليهودي من وجهة نظرهم. ساهم كبار اليهود فى بناء المدارس اليهودية الحديثة المتأثرة بجمعية الإليانس العالمية القائمة على تنمية المجتمعات اليهودية عن طريق التعليم.[٣]

وقامت "جمعية الإليانس العالمية" بتطوير نظام تعليم اليهود فى تركيا بواسطة أغنياء تركيا مثل "كامونذو هيرشن" وكان الغرض من هذه المدارس نشر فكرة حركة التنوير الأوربية لدى يهود تركيا، ولكن على الرغم من إنشاء كثير من هذه المدارس وجدت طائفة من اليهود تحارب المدارس الحديثة بزعم أنها ضد التقاليد اليهودية.[٤]

---

(1) صموئيل أتينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص ٢٤٠.

(2) محمد نورى الدعيمى، اليهود والدولة العثمانية، ص ٤٠، ٤١.

(3) الإليانس: كلمة فرنسية بمعنى التحالف والهدف من إنشائها مساعدة اليهود فى كل العالم والعمل على تدعيم الحركة الاقتصادية والتعليمية لليهود فى شتى المجالات وركزت على التعليم وساعدت "جمعية الإليانس العالمية ضحايا أوربا من اليهود أبان الحرب العالمية الأولى.انظر: عبد الوهاب المسيرى اليهود واليهودى والصهيونية، ج٢ ص ٨.

(4) أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودى منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، عالم المعرفة المجلس الوطنى للثقافة والأدب، الكويت، ع ٧٤ ، عام ١٩٨٤، ص ٦٠ ،٦١ ،٦٢.

وأول هذه المدارس ظهورا "مدرسة شعلة المعارف اليهودية " فى استانبول عام ١٨٥٤م وظهرت فى تركيا مدارس أخرى حديثة مثل مدرسة "إزمير" عام ١٨٦٤ م ساهمت جمعية الإليانس العالمية فى بناء هذه المدارس وأنشأت فى أدرنه مدرسة أخرى عام ١٨٦٨ م وتوالت المدارس بعد ذلك وأسست مدرسة لليهود تهتم بالزراعة والتربة الأرضية؛وذلك للعمل على تدريب اليهود المهاجرين إلى فلسطين على الزراعة عام ١٨٧٠ م.(١)

وعملت هذه المدارس على تحقيق غرضها الاساسى وهو تأسيس وطن قومى لليهود فى أراضى فلسطين حيث تغير الفكر اليهودى الذى يعمل على أحياء كيانه فى المجتمع الذى يعيش فيه إلى فكر تقوده الحركة الصهيونية فى تركيا من خلال خريجى المدارس اليهودية الحديثة.(٢)

ومن عام ١٨٥٤ م إلى عام ١٩١٤م ظهر فى استانبول أكثر من عشر مدارس يهودية حديثة منها ما هو ابتدائى وإعدادى وثانوى وساهم أشخاص يتبرعون من أموالهم وأيضا منها ما ساهم فى بنائها جماعات ومؤسسات يهودية.(٣)

وفى بداية القرن العشرين افتتحت مدرستان يهوديتان خصص فصل فى كل مدرسة منهما لتخريج الحاخامات، ويشترط ألا تدرس اللغة التركية فى هذين الفصلين، وأن يتميز الفصلان بمقاعد مخصصة. وفى عام ١٩٠٢م أشرفت الحاخامية التركية فى تركيا على المدارس التى بها فصول لإعداد الحاخامين.

اهتمت المدارس اليهودية الحديثة ببناء مدارس زراعية وصناعية وتجارية للمساعدة على الحياة العملية بهدف إحياء نشاط اليهود فى تركيا، وتدعيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمستوطنين اليهود فى الأراضى الفلسطينية. والهدف

---

(1) Ilknvr polt haydar oglv, Osmanli imparatorvgunda gabanci okullar Ankara, 1990, s. 209.

(2) أمين عبدا سه محمود، مشاريع الاستيطان اليهودى منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ص٦٣.

(3) صموئيل أتينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص ٢٤٠.

الأساسى من هذه المدارس اليهودية أن يترك الأتراك تاريخ دولتهم وثقافتهم والبعد عن الثقافة الإسلامية، وتقليد الغرب تقليد يتضمن أن الإسلام هو سبب تخلفهم، وأن المناهج الإسلامية ثقافة قديمة انتهى زمنها.[1]

استدعى اليهود فى تركيا مدرسين أجانب من دول متعددة؛ للمساهمة فى الحياة التعليمية اليهودية، وظهرت الماسونية من خلال هذه المدارس وكان لهذه المدارس الأثر فى تخريج صناع وتجار أصبحوا بعد ذلك أصحاب مؤسسات اقتصادية وامتلكوا كثيرا من زمام الأمور، واحتاجت الدولة كثيرا من الكوادر التى تدير نهضتها، فوجدت فى هؤلاء اليهود الخريجين من المدارس اليهودية الحديثة من يتقن الحسابات المالية واللغات الأجنبية، ويفهم فى أمور التجارة وقوانينها.[2]

رابعاً: الهيئات الأجنبية التى أسهمت فى التعليم اليهودى:

أسهمت ثلاث هيئات أجنبية فى تحديث التعليم اليهودى فى تركيا وهم:

١- الجمعية اليهودية الألمانية: "Greman Hilfsvekein Deutschen".

تأسست هذه الجمعية عام ١٨٩٨م وهى منظمة ألمانية يهودية انتشرت فى جميع أنحاء العالم عام ١٩٠١م، وأسسها "جيمس سيمون" - تاجر الأقطان اليهودى الذى كان صديقاً للقيصر - والهدف من هذه الجمعية تحسين أحوال اليهود الاجتماعية والسياسية فى شرق أوروبا ويهود الشرق. واهتمت هذه الجمعية بنشر اللغة الألمانية عبر المدارس التى تساهم فى بناءها.[3]

وكان نشر اللغة الألمانية عبر المدارس التى أسهمت فيها الجمعية اليهودية الألمانية يحقق الكثير من المكاسب الاقتصادية، ولم يرتبط اليهود فى تركيا بلغة واحدة، بل تعددت اللغات على ألسنة اليهود.[4]

---

(1) صموئيل اتينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ٢٤٠.

(2) المصدر نفسه، ص ٢٤٣، ٢٤٤.

(3) عبد الوهاب المسيرى، اليهود واليهودية والصهيونية، جـ٦، ص ٢٠٤.

(4) عبد العليم أبو هيكل، الجالية اليهودية فى استانبول، ص ١٢١.

ومن أحد أسباب تعليم اليهود للغة الألمانية: ارتباط تركيا بألمانيا بعد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م. وكانت اللغة الألمانية أحد الشروط الأساسية للالتحاق بالوظائف بأحد البنوك داخل تركيا، ولم تكن للغة الإنجليزية ذات الاهتمام من جانب اليهود؛ لعدم جدواها ثقافياً واقتصادياً فى بداية القرن العشرين. ومن عوامل الإقبال على التعليم الألمانى العلاقات التجارية النشطة بين تركيا وألمانيا، وخاصة فى تجارة الملابس والجلود المزركشة والسجائر، حيث نبغ الأتراك فى هذه الصناعات وكانت الأسواق الفرنسية تقبل على هذه الأنواع من الملابس .. وغيرها.[١]

أسست هذه الجمعية عدداً من المدارس فى تركيا يتم فيها تدريس اللغة الألمانية، ولكن نشاطها ازداد بكثرة فى فلسطين فى أول القرن العشرين، وعدد مدارسها فى تركيا خمسون مدرسة منها مدارس رياض أطفال، ومدارس ابتدائية، وكلية للمعلمين ومدرسة ثانوية تجارية وكلية لمعلمى رياض الأطفال، وكلية للحاخامات؛ وذلك لإعطاء تعليم مكثف خاص للجماعة اليهودية. واستمرت الجمعية فى تنظيم عمليات الهجرة اليهودية لفلسطين عام ١٩٢١م، وتم تغيير اسم الجمعية إلى "منظمة غوث اليهود فى ألمانيا" عام ١٩٤٠م بعد مجيء النازيين إلى الحكم، وأصبح دورها مقصوراً على مساعدة يهود ألمانيا.[٢]

٢- هيئة الإليانس:

هيئة الإليانس اسم مختصر للتحالف الإسرائيلى العالمى Alliance Isrolite Univeselle. تأسست هذه الهيئة عام ١٨٦٠ على أيدى يهود فرنسا. وهى من أقوى المنظمات اليهودية التى تعمل على ربط يهود العالم ببعضها البعض.[٣]

---

(١) عبد العليم أبو هيكل، الجالية اليهودية فى استانبول، ص ١٢٢.

(2) The Jews of the Ottoman Emprike. Shaw, Op. Cit. P. 164.

(٣) يقول المؤرخ اليهودى "ستانفورد شو" عن سبب وجود هيئة الإليانس أن اليهود لاقوا بعض المعاناة من الفقر والفرقة؛ بسبب النصارى فى تركيا- على حد زعمه - وأن أطفال اليهود قد تحولوا إلى النصرانية كنتيجة لما تلقوه من تعليم على أيدى الإرساليات والبعثات التنصيرية فى تركيا، فكان هذا سبباً فى تأسيس التحالف الإسرائيلى العالمى. ونشأ فى فرنسا عام ١٨٦٠م على أيدى رجال اليهود الأثرياء ورجال الأعمال. انظر: The Jews in Madern World, Op. Cit. P.90.

وتعمل المنظمة من أجل قيام دولة إسرائيل، وتقوم هيئة الإليانس بالدفاع عن الحريات المدنية والدينية للجماعات اليهودية، وتنمية المجتمعات اليهودية عن طريق التعلم والتدريب المهنى، وإغاثة اليهود فى الأزمات. ولعبت الإليانس دوراً هاماً وهو خدمة المصالح الاستعمارية الفرنسية من خلال نشر الثقافة الفرنسية، وفى المجال السياسى تدخلت هيئة الإليانس للدفاع عن حقوق يهود روسيا ورومانيا والصرب.[1]

أهداف مؤسسة الإليانس:

من أهداف هيئة الإلياس ما يلى:

أ- رفع المستوى التعليمى لدى اليهود، والاهتمام الأكثر بالتعليم المهنى؛ لتوفير فرص عمل ملائمة لليهود.

ب- متابعة قضايا اليهود فى جميع أنحاء العالم عبر الأنشطة السياسية المكثفة. [2]

ج- تحسين أوضاع اليهود وخاصة فى الشرق.

د-مواجهة العمليات التنصيرية، وحماية اليهود من خطره.[3]

٣- الجمعية الأنجلو يهودية:

أنشأت هذه الجمعية فى بريطانيا عام ١٨٧١م، ومهمتها الأساسية ما يلى:

أ- تأسيس عدد من المدارس فى الشرق وخاصة فى تركيا،وبالأخص فى استانبول وفلسطين.

ب- تيسير الهجرة لليهود إلى الأراضى الفلسطينية.

ج- تحسين أوضاع اليهود فى العالم.[4]

---

(1) Ibid. P. 89. P. 90.
(2) The Jews , H.1.Rubinstein, op.cit. p . 90.
(3) The Jews , Shaw. Op.cit. p.232.
(4) The Jews of the ottoman Empike, op ,cit,p.164.

المبحث الثالث : الإعلام اليهودى فى تركيا:

١- فى مجال الصحافة:

ظهرت الصحف اليهودية فى تركيا عام ١٨٤١م وكانت أول صحيفة يهودية ظهرت كان فى استانبول، وصدرت باللغة الفرنسية وعنوانها "الجريدة الإسرائيلية الصادرة عام (١٢٥٦هـ - ١٨٤١ م)،وكان رئيس تحريرها "حزقيل جابى"، ثم تلاها جريدة " ضوء إسرائيل عام (١٢٧٠ هـ -١٨٥٣م) وصدرت بلغة "اللادينو"، ونجحت هذه الصحيفة من خلال متابعتها التفصيلية لـ حرب القرم.[١] ثم صدرت جريدة "الماندير و" الصادرة عام (١٢٧٤هـ - ١٨٥٥ م) وهى صحيفة تهتم بمدى النشاط النصرانى فى تركيا، حيث توضح الجريدة بأن المسيحيين عملوا فى تركيا على تنصير اليهود فى استانبول وظهر " ديفيدفريسكو" فى عالم الصحافة، فأنشأ عدة صحف فى استانبول منها: صحيفة " البروجويس " بمعنى " التقدم" عام (١٢٨٨هـ - ١٨٧١م)، وتتميز صحف "ديفيد فريسكو" بأنها تعطى مساحة للتعليم والتربية،فى حين كان الاتجاه السائد فى الصحف اليهودية هو ترويج الآراء المرفوضة من المحافظين اليهود ، والاهتمام بالترفيه فى كثير من الصحف اليهودية.[٢]

كانت الجماعات اليهودية فى تركيا متنوعة اللغات واللهجات والأجناس، لذلك تنوعت لغة الكتابة الصحفية، فظهرت صحف مكتوبة باللغة العبرية، وأخرى باللغة العربية. وكثرت الصحف باللغة التركية، وإلى جانب ذلك ظهرت صحف يهودية باللغة الفرنسية والبلغارية وبلغة اللادينو الإسبانية .[٣]

تنوعت اتجاهات الصحف اليهودية فى تركيا فبعضها كانت اهتماماتها من أجل الصهيونية وبعضها من أجل قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين وبعضها تتجه اتجاهات أدبية أو سياسية أو قومية.[٤]

---

[١] حرب القرم : هى الحرب المعروفة فى التاريخ العثمانى بالحروب الروسية ، ودارت هذه الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا عام ١٨٥٦م انظر:عمر فاروق يلماز، السلطان عبد الحميد خان بالوثائق، ص٧٤.

[2] The Jews st.j.shaw .p.172-181.

[3] عبد الوهاب المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج٣ ص٣٤٤.

[4] صموئيل أتنيجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص ٢٣٩ .

كثر الإعلام اليهودى فى تركيا فى مجال الصحافة ، وظهر "عبدى إيبكجى" أكبر اسم فى عالم الصحافة التركية وذلك فى السبعينات ، وعمل فى جريدة "مليت" التركية، واغتيل على يد "محمد على اغجا" التركى القومى المتطرف الذى حاول قتل بابا روما من قبل. وظهر "إسماعيل جم" للكاتب اليهودى البارز فى أعين الأتراك على الساحة الصحفية ، وهو أخو "عبدى ايبكجى" وتولى "إسماعيل جم" الصحفى وزارة الخارجية التركية عام ١٩٩٨م فى عهد حكومة "مسعود يلماظ" التى أعقبت حكومة "ارباكان" . وعمل "سامى كوهين" فى الحقل الإعلامى التركى وهو يهودى أيضا. ولا تخلو مؤسسة كبرى فى الجانب اليسارى فى الإعلام التركى إلا ولليهود تأثير فيها. حيث احتلوا أكبر المناصب فى الصحافة ، فعمل "عبدى أيبكجى" رئيسا لنقابة الصحفيين الأتراك ، وأميناً عاماً لديوان الشرف والأخلاق الصحفية ولم يكتف بعمله فى الصحافة التركية ، بل كان عضوا بمجلس إدارة معهد الصحافة المعروف باسم "أى . بى . أى" بمدينة زيورخ المسيطر عليها من قبل اليهود.[1]

وأسس أحمد أمين يلمان[2] اليهودى التركى عدة صحف ومجلات فى استانبول. واشترك فى كثير من المؤتمرات الصهيونية فى الولايات المتحدة الأمريكية. وعمل فى الصحافة فترة عمره كلها ، وكان صاحب قلم يبث السموم فى الدولة التركية، حيث تبنى عام ١٩١٦م الدفاع عن قيام دولتين بجانب تركيا. ألا وهما دولة أرمنية والأخرى كردية تقتطعان من الأراضى التركية ، ونادى فى الصحافة بضرورة قبول الأتراك الحماية الأمريكية عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٩م. دافع "أحمد أمين يلمان" عن كثير من الأفكار الهدامة لتركيا ،

---

[1] محمد حرب ، تركيا والمصلحة العربية ، ص٢١.

[2] ولد أحمد أمين يلمان فى مدينة سلانيك التركية عام ١٨٨٨م، وهو من إحدى العائلات اليهودية التى اشتهرت فى مدينة سلانيك، واشتهرت هذه المدينة بتجمعات اليهود الاقتصادية والسياسية والإعلامية والفكرية، ووالده عثمان بك اليهودى وشهرته خضر محمد أفندى، وكان أيضاً من المثقفين العثمانيين المنفتحين على مختلف الأفكار والثقافات. ودافع أحمد أمين يلمان على كثير من القضايا الهدامة منها: نادى بفصل الدين عن السياسة، واعتبرها أكبر حركة إصلاحية فى تركيا وتأثر "يلمان" أثناء دراسته بأستاذه "سراماتولسكى" اليهودى الألمانى وبمعرفته للألمانية عين مراسل لصحيفة "طنين" التركية فى برلين ١٩١٥م. انظر: محمد حرب، المثقف وتغير نظام الحكم حالة أتاتورك، ص ٦٢،٦٣.

حيث دافع عن الشيوعيين الأتراك بأن لهم الحق والفكر، ودافع عن أمن إسرائيل، ونادى بضرورة الوقوف بجانبها، وعمل على نشر قضايا الماسون فـي تركيـا، ومعادة – تركيا – وكان نشيطا للدعاية الصهيونية ، وهجاه الشاعر التركى "نيزن توفيق" بقصيدة مطلعها :

أحمد أمين دونمة خبيث يقذف بالطين أهل الشرف

وامتلك اليهود مؤسسة جريدة "حريت" وهى توزع يوميا أكثر مـن مليـون وثمانية ألف نسخة ، وهى تأخذ مكانتها بين أكثر عشرين صحيفة فى العالم توزيعاً وصدر أول عدد منها في مايو ١٩٤٨م وشعارها: تركيا للأتراك ، كما تملك هـذه المؤسسة دار نشر ، وعدة مجلات دورية ، أسبوعية وشهرية وسنوية.[١]

واستطاع كثير من الصحفيين اليهود الأتراك خداع الناس بكتاباتهم أمثـال "خالدة أديب"[٢] – وهى من يهود الدونمة – وهى أبرز شخصية نسائية فـى الأدب التركى الحديث والمعاصر، استطاعت بشخصيتها القوية وبجمالها الباهر أن تضع ما يحلو لها لخدمة اليهود، والتغيير من الأتراك المسـلمين، وأظهـرت العـداوة للحركة الإسلامية التى وقفت ضد "مصطفى كمال أتاتورك" وإهانتـه للإسـلام ، فقدمت إحدى رواياتها ضد الحركة الإسلامية وأسمتها "أضـربوا الغانيـة – تقصـد الحركة الإسلامية – وكانت إحدى صديقات "مصطفى كمال أتاتورك" المقربات له.[٣]

وكتبت إحدى رواياتها ونشرتها فى تركيا وهى بعنوان "رعاة كنعان" وكالت فيها مديحاً لليهود، وعبرت عن أمنياتها وهى قيام دولة يهودية فى فلسطين. ولـم

---

(١) محمد حرب ، العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص٨٣، ٨٤.

(٢) ولدت خالدة أديب في استانبول عام ١٨٨٤م، ونالت درجة البكالوريوس من الجامعة الأمريكية في استانبول مارست خالدة أديب مهنتها ككاتبة فى الصحف التركية، وأصبحت أبرز شخصية نسائية فى الأدب التركى، وعملت مدرسة فى مدرسة البنات.فى استانبول، وقامت بعد ذلك على إنشاء مدرسة للبنات فى كل من بيروت ودمشق ، وشاركت فى القوات المصلحة فى المدة الواقعة بين ١٩٢٠- ١٩٢٢م ، وعملت فى وزارة الشئون الخارجية ،وانضمت إلى الحزب الجمهورى التقدمى وشاركت فى الحياة السياسية انظر: سهيل محمد صابان، المؤسسات التعليمية الأجنبية فى نهاية الخلافة العثمانية فى استانبول، رسالة ماجستير،جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الشريعة ،السعودية ، عام ١٤٠٩ هـ ، ص ٢٧٠ . و محمد محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر ج٢ ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ، ص ٦٨ .

(3) Abdurrahman kucuk,Donmeler tarihi, Ankara, 1992. s . 116

تكتف بالكتابة لهذه الرواية، بل عرضتها فى سوريا أثناء الحرب العالمية الأولى عن طريق مسرحية قدمتها للشعب السورى، ودعت قادة جمعية الاتحاد الترقى إلى بيروت لمشاهدة عملها، وبالفعل حضر المسرحية زعماء جمعية الاتحاد الترقى مما أدى إلى إيذاء الشعور العربى الإسلامى.[1]

وانخدع الكاتب المسلم "أبو الأعلى المودودى" فوصفها بأوصاف تعظم من شأنها بقوله السيدة الفاضلة المجاهدة التركية خالدة أديب حينما ألقت بضع محاضرات فى الهند فى منتصف القرن العشرين ويقول: "إن من حسن حظ الشعب الهندى أن زارته هذه السيدة الفاضلة تكشف عن باطن أمتها التركية بنظرتها السياسية وصاحبة الفهم العميق لأننا لم نعرف تركيا معرفة صحيحة.[2]

تم يدرك "أبو الأعلى المودودى" فى كلامها كثيرا من الخلط والاستهزاء بالإسلام فوصفها بقوله : إنها سيدة بها تركيب مزاجى سياسى له خصائص من الجيش التركى القديم ومن حضارة اليونان وبيزنطة والروم حتى وصل فكرها إلى ديمقراطية أفلاطون ، ولكنها لا تكاد ترى فيها أثر لتعاليم القرآن الكريم، والنبى العربى ﷺ.إن أقصى ما لمحت السيدة خالدة أديب من أثر للإسلام فى مجموعة خطبها هو العدل والمساواة فى مقومات الجنس العثمانى فحسب ، والسيدة لا ترى للإسلام أى تأثير فى حياة الأتراك وأن ما وصلوا إليه من تخلف كان سببه بعدهم عن التقليد الغربى وتمسكهم بالدين .ثم تريد السيدة خالة أديب أن تكون الشعوب الإسلامية لها حياة اعتدال مكونة من الحياة الغربية والحياة الشرقية، وتريد موافقة بين المادية والروحانية.[3]

---

(1) محمد حرب ، العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص ٨٧.

(2) قالت خالدة أديبة فى إحدى خطبها فى الهند "إن شخصية غاندى نموذج كامل للإسلام الجديد " وتقول : "إن الأمة التركية دخلت الإسلام فى عصر بدأ فيه انحطاط المسلمين الفكرى والذهنى فماتت فيها روح الاجتهاد وإن بقيت روح الجهاد، وندر بينهم مفكرون متبصرون فى الإسلام وعلماء متفقهون فى الدين فالحضارة الإسلامية قد اضمحلت من الضعف ، والفكر الإسلامى قد فارقه الروح ، وأصبحت الغلبة فى الشريعة للتقليد الجامد الأعمى ، وتأصلت فى محيط التمدن العناصر الطارئة من الأعجمية والرومية. انظر : أبو الأعلى المودودى، نحن والحضارة الغربية، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سوريا بدون تاريخ، ص ١٠٧، ١٠٩.

(3) أبو الأعلى المودودى ، نحن والحضارة الغربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سوريا ، ص١٠٨.

انخدع أبو الأعلى المودودى بكلامها المعسول فى بداية خطبها ثم أحس بالخبث والكيل للإسلام والنيل منه ، ثم وضح حقيقة خطبها البعيده من آية قرآنية أو حديث نبوى، وبوصفها لـ"غندى" بأنه مثال للإسلام فلماذا لم تجعل من الخلفاء الراشدين نموذجا يقتدى به؟! ولكن المودودى لم ينته وبتوصل إلى حقيقتها اليهودية حينما عبر بقوله: أنها تريد حياة معتدلة فى الإسلام، ونست أن الإسلام كله عدل ووسطية.[٢]

أشارت خالدة أديب فى كتابتها إلى أن الأتراك فى التاريخ الإسلامى بدءوا من نقطة ضعف حينما قامت الدولة العثمانية على أراضيها ، والنهضة الأوربية، فى ذلك الوقت وصلت إلى أوجها، وتذكر أن زعماء الأتراك الإسلاميين كانوا أقل درجة من روح التفقه والاجتهاد وجاهلين للتعاليم الإسلامية الحقيقية ، واكرهوا الأمة التركية على أن لا تخرج إلى الرقى والنور.[٣]

يظهر حقدها الشديد على علماء المسلمين بوصفها هذه الأوصاف لهم مع أن علماء الإسلام كانوا دائما فى طليعة الجيش عند الجهاد، وفى عهد السلطان سليم تمكن من الإصلاح عام ١٨٢٦ بتجديد الجيش وتذويده بالأسلحة الحديثة ، والذى جعل الأمة التركية فى انحدار بسبب تطلعاتها إلى التقدم السريع، ولو عملت على التركيز فى تقدمها خطوة خطوة ما حدث لها الانهيار السريع على أيدى من أرادوا لها الانحطاط أمثال خالدة أديب.

بهذا يتضح دور هذه المرأة فى تشويه صورة المسلمين ليس فى تركيا فقط، بل فى سوريا والهند.

---

[1] أبو الأعلى المودودى، نحن والحضارة الغربية، ص١٠٨.

[2] المرجع نفسه، ص ١٠٩، ١١٠.

ومن الصحفيين اليهود يونس نادى[1] الذى أصبح رئيسا لتحرير جريدة جمهوريت فى مطلع القرن العشرين، وأظهر العداء الكبير للإسلام مهاجماً علماء الأتراك المسلمين مشوها صورهم ، متهما إياهم بالرجعية والتعصب وذلك بوساطة صور كاريكاتيرية، وفعل ابنه نادر يونس نادى فى جريدة جمهوريت مثل ما فعل أبوه من قبل من تشويه صورة علماء المسلمين .[2]

٢- الصحف اليهودية فى تركيا:

امتلك اليهود فى تركيا كثيراً من الصحف منها جريدة "حريت" وهى توزع أعدادها كل يوم ما بين مليون ومائة ألف نسخة ومليون وثمانية ألف نسخة، وصدر أول عدد منها فى مايو ١٩٤٨م ولها مكانتها بين عشرين صحيفة عالمية فى توزيعها اليومى، وشعار جريدة "حريت" تركيا للأتراك ، وتملك الجريدة دار نشر ، ومجلات دورية ، أسبوعية وشهرية وسنوية مثل : مجلة "هفتة صونو" -

---

[1] ولد يونس نادى عام ١٨٨٠م فى قضاء فيتى التابعة Fethiyye لمنطقة موجلو Mugla وتذكر الموسوعات التركية أنه ولد فى رودس Rodos ، ثم جاء إلى استانبول. درس الابتدائية فى قضاء Fethiyya، ثم درس فى مدرسة السلمانية Suleymaniye فى جزيرة رودس Rodos التى كانت- - تابعة للدولة العثمانية. أكمل دراسته فى مدرسة السلمانية Suleymantye، ودخل مدرسة الحقوق فى استانبول. بدأ يكتب فى جريدة المعلومات وهو فى العشرين من عمره، وفى هذه الفترة حكم عليه بالسجن لثلاث سنوات بسبب انضمامه إلى جمعية سرية تعمل ضد الدولة، حيث أرسل فى عام ١٩٠١ إلى قلعة فى جزيرة Midilli، وكانت تابعة وقتئذ للدولة العثمانية، وبعد أن أنهى عقوبته رجع إلى استانبول مرة أخرى، وكتب فى جريدة Tasviri Efkar Ikdam. وبعد عودة الدستور عام ١٨٧٦ م وذلك فى عام ١٩٠٨م أصبح رئيسا لتحرير جريدة Rumeli. وبسبب كونه عضوا فى جمعية الاتحاد والترقى تم انتخابه فى مجلس المبعوثان، وعمل فى الوقت نفسه رئيسا ومديرا للتحرير فى جريدة تصوير أفكار، ومن بعدها قام يونس نادى بتأسيس جريدة جمهوريت. انخرط يونس نادى فى سلك الجاسوسية فى عهد السلطان عبد الحميد الثانى وقام باختلاسات مالية، حتى أصبح من أغنى رجال تركيا، وحرر جريدة اليوم الجديد yeni Gun فى مدينة أنقرة. استمر يونس نادى يصدر جريدة اليوم الجديد فى أنقرة ويكيل المديح لمصطفى كمال اتاتورك وكان أتاتورك يدفع ليونس نادى جميع ما تحتاجه المطبوعات ويقوم أتاتورك بإدخال الورق له من الخارج بدون دفع جمارك عليها. فضلا عن ذلك كان أتاتورك يدفع لـ"يونس نادى " أموالاً عما يكتبه عنه فى جريدته. انظر: صموئيل اتيدجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص ٢٢٦،٢٢٥.

[2] أحمد نورى النعيمى ، يهود الدونمة ، ص ٧٦.

نهاية الأسبوع – وهى مجلة فنية أسبوعية ومجلة "بيلوبوبو" – مجلة التاريخ وهى مجلة تاريخية شهرية ، وتدير المؤسسة عائلة "سداد سيماوى" اليهودية بعد وفاته[1]

ويمتلك اليهود صحيفة "مليت" التى اختصت بدار نشر أخذت نفس الاسم – ميلت – وهى فى المرتبة الرابعة توزيعا من بين الصحف التركية، ويصدر عنها جريدة أسبوعية بعنوان "ضعت" – الفن – وهذه الجريدة يمتلكها جماعة يهود الدونمة.[2]

وصدر عن جماعة شهود يهود مجلة بعنوان "برج المراقبة" ، ثم تبعتها أخرى باسم "العصر الذهبى" ويطلقون عليها الآن اسم "استيقظ" وبدأت الأولى فى الظهور منذ عام ١٨٧٩م والثانية عام ١٩١٩م ظهر عددها الأول. وتوزيع مجلة برج المراقبة أكثر من ٣٥٠مليون نسخة سنوياً وتوزع مجانا بداية من مارس ١٩٩٣م ، وأول طباعة المجلتين كان فى الولايات المتحدة الأمريكية ثم طبعت بعد ذلك فى تركيا، وبعد الحذر المفروض على جماعة شهود يهوه من قبل السلطات التركية تطبع هذه المجلات خارج تركيا ثم توزع فيها. وهاتان المجلتان – برج المراقبة واستيقظ – تطبع بلغات متعددة ولا تصدر فى تركيا إلا باللغة التركية فقط، وفى نهايتهما صفحات باللغة الإنجليزية. وتقوم المجلتان بالدعوة إلى جماعة شهود يهوه، وتبين فيهما عدد المصانع والمستشفيات التى بنوها من أجل أعوانهم التابعين لهم، وتعمل المجلتان أيضا على نشر حركة الإرساليات التنصيرية إلى بلدان كثيرة ، ثم دعوتهم إلى الدخول فى جماعة شهود يهوه اليهودية. [3]

وصدر عن جماعة يهود الدونمة جريدة "ترجمان" وهى ثالث الصحف التركية توزيعا كل صباح ، وجريدة "جمهوريت" اليهودية التى غلبت عليها الطابع اليهودى حيث لم يكتب ، ولم يعمل بها أحد إلا إذا كان يهودياً ، وهى صحيفة

---

(1) BUYUK Megdan laros , haret shitleri Mad, is.s. 1969.

(2) محمد حرب ، العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص٨٤.

(3) محمد ساناغو بن عثمان الكنلى ، شهود يهوه آرائهم وآثارهم، ص ٥٧،٦٩.

يومية، أسسها الصحفى اليهودى "يونس نادى" ورأس إدارتها "نورى تورن" اليهودى وفى عام ١٩٧٢ رأسها "رشاد اتابك" اليهودى.[١]

ويصدر "إسماعيل جم" اليهودى جريدة خاصة به تصدر فى استانبول بعنوان "بوليتكا".[٢]

وإذا كان اليهود فى تركيا يملكون هذا القدر من الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية ودور النشر، فيكون من الواضح أن لليهود دورهم الفكرى والسياسى داخل تركيا وخارجها.

٣- الإعلام اليهودى فى مجال الإذاعة والتليفزيون:

اتجه يهود تركيا إلى العمل لتحقيق هدفهم وهو السيطرة على تركيا سياسيا وفكريا واقتصاديا ، وعملوا لذلك بالفعل عن طريق التليفزيون التركى ، فتوجد محطة "شو - تى - فى" ذات الطابع اليهودى التى أصبحت تمثل قلقا للأمن القومى التركى من ناحية ،وللأخلاق فى تركيا من ناحية أخرى ، فهى تسعى دائما إلى الإثارة السياسية ، ومن جانب آخر، عرف عنها الخلاعة والإباحية عبر برامجها ومسلسلاتها وأفلامها. وهذه المحطة يصل إرسالها إلى دولة سوريا ، مما جعل أهل حلب يقومون بمظاهرة، تطالب الحكومة السورية بالتدخل ، لمنع هذه المحطة من إرسال بثها إلى سوريا، خوفا من الناس على أخلاقيات شبابهم.[٣]

وفى إطار العيد السنوى لهذه المحطة تذكر أنها أنشئت فى إطار الجهود المكثفة التى تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية، ومجموعات المال اليهودية ، لممارسة مزيد من التأثير داخل العالم التركى، بعد حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١م لتعزيز الموقف لصالح الولايات المتحدة الأمريكية.[٤]

---

[١] محمد حرب ، العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص٨٥.

[٢] محمد حرب، يهود الدونمة ودراسات تاريخية ، مؤسسة الرسالة التاريخية ، الكويت ، ص٥٤.

[٣] محمد حرب ، تركيا والمصلحة العربية ، ص٢١.

[٤] محمد حرب، العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص٨٥.

ومن أبرز الإعلاميين اليهود فى تركيا "إسماعيل جم" حيث عين مديراً لهيئة الإذاعة والتليفزيون التركية ، وكانت أفكاره نحو دعاة الفكر اليسارى المتطرف، ووجه خدمات الإذاعة والتليفزيون لذلك ، وعمل على الدعاية الكافية لحزب الشعب الجمهورى، وكان يجب عليه أن يكون محايداً ، وفصل من منصبه عام ١٩٧٥م بتهمة توجيه وسائل الإعلام فكريا إلى الدعوة لفكر اليسار المتطرف.[١]

ونجحت أجهزة الإعلام اليهودية فى إيجاد رأى عام تركى مؤيداً لإسرائيل وغير متعاطف مع العرب[٢]. وعملت الجماعات اليهودية فى تركيا وخاصة جماعة الدونمة إلى تعاطف الرأى العالمى لصالح اليهود عامة، وإسرائيل خاصة عن طريق عرض أفلام فى التليفزيون التركى وتصف فيها أن اليهود يعانون من ويلات الشعوب والاضطهاد فى كل مكان، وذلك فى عهد إدارة إسماعيل جم.[٣]

٤- دور الصحف التركية تجاه الصحف اليهودية:

قامت كثير من الصحف التركية بتوجيه الانتقادات إلى اليهود ومن أهم الموضوعات التى واجهتها الصحف التركية إلى اليهود:

أ- سيطرة اليهود على الاقتصاد التركى والخطر السياسى القائم على ذلك.

ب- خيانة اليهود للأتراك فى فترة الحرب العالمية الأولى.

ج- غضب المجتمع التركى من اليهود ، وخاصة فى المراكز الاقتصادية بسبب تحكم اليهود فى أجور الأتراك فى الموانى والمصانع المملوكة لليهود.[٤]

ومن بين الصحف التركية التى هاجمت اليهود صحيفة " صوت تركيا " الصادرة فى أزمير،حيث أظهرت الصحيفة بأن اليهود استولوا على الاقتصاد التركى،واستغلوا الأتراك المسلمين فى تركيا، واستولوا على أموالهم أثناء

---

(١) محمد حرب ، يهود الدونمة ، ص٥٤.

(٢) ويستثنى من هذا الرأى حزب السلامة الوطنى ، لأن هذا الحزب ينادى بسحب اعتراف إسرائيل، وضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتدعيمها وإقامة علاقات قوية مع العالم العربى. انظر:A محمد حرب العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص٨٦.

(٣) أحمد نورى النعيمى ، يهود الدونمة ، ص٧٦.

(٤) Turkiye cumhuriyetinde yahudiler , Baski Is, 1998 s.34.

الاحتلال اليونانى للأناضول[1] وفى جريدة " قرة كوز" كتبت مقالا فى فبراير عام ١٩٢٣ م تقول فيه: إن الشباب اليهودى يسخر دائماً من الأتـــراك،وهـــذه صـــفة اليهود المعروفة بالوقاحة والوضاعة .وفى جريدة " آيلرى" وهى إحدى الصـــحف العامة فى تركيا، ذكرت عن اليهود فى شهر ديسمبر عام ١٩٢٢م عنوانا رئيســا يقول:" الأرمن ودماؤنا" وتقول الجريدة بأن اليهود منـــافقون وأصـــحاب وجهـــين ووصفتهم بالكذب، وأن اليهود استولوا على الأرمن واليونانيين الفارين من تركيا وأحدثوا اضطرابات ومظالم بالشعب التركى وبخاصة القرويين مـــنهم، ووصـــفت الجريدة اليهودية بأنهم مثل مصاص الدماء والمستعمر والسماسرة؛ وذلـــك يظهـــر مما يفعله اليهود حيث ذكرت الجريدة بأن رئيس حاخامات أدرنه ذكر فى تصريح له أن اليهود أصدقاء للأتراك، ولكنه قبل سنوات ذكر أنه صديق لليونانيين أعـــداء تركيا، وكان اليهود بالأمس يقولون: ليحيا اليونانيون واليوم يقولون:تحيا تركيا.[2]

وتذكر كل من جريدتى "باشا أيلى" الصادرة فى" أدرنه " جريدة "ارقاواش" الصديق الصادرة فى بورصة، بأن اليهود قاموا باحتكار الاقتصاد التركى فى الوقت الذى كان فيه الأتراك يبذلون فيه أرواحهم لإنقاذ تركيا من الاحتلال وأن اليهود أصبحوا أغنياء وأصبحوا يمثلون خطرا بدأت أوربا تتحدث عنه.[3]

---

(1) a.g.e.s.25 .

(2) a.g.e.s.35.

(3) a.g.e.s.26.

الخاتمة

- عاش اليهود فى تركيا عيشة كلها كرامة واعتزاز بعد طردهم من الأماكن التى كانوا يعيشون فيها. واستقبل المسلمون فى تركيا اليهود استقبالاً كريماً.
- فُتح المجال لليهود للعمل فى الصناعة والطباعة والحياكة، وتجارة السلاح ونافس يهود استانبول أثرياء تركيا والصدور العظام.
- نظمت الدولة العثمانية علاقة قوية مع اليهود وغيرهم من المسلمين وذلك داخل حدود الدولة مما عرف عنه "نظام الملة" المنبثقة من الشريعة الإسلامية.
- ظهر اليهود فى تركيا بطوائفهم ومذاهبهم مالم يوجد فى مجتمع مكتمل بهذا الشكل فعاش فى تركيا كل من:

١- جماعة شهود يهوه. ٢- جماعة يهود الدونمة. ٣- اليهـود السفاراد.

٤- اليهود الأشكناز. ٥- اليهود الفرانكيون.

- استمر تعليم اليهود بمدارسهم الخاصة المعروفة باسم "تلمود توراة" حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى، منعزلين عن المدارس التركية والأجنبية الأخرى فى البلاد، حتى ظهرت مدارسهم الحديثة فى عهد السلطان عبد الحميد. وقامت "جمعية الإليانس العالمية" بتطوير تعليمهم فى تركيا بواسطة أغنياء يهود تركيا.
- ظهرت مدارس نشر الفكر التنويرى الأوربى الذى يدعوا إلى نبذ الأديان لصالح الحياة والرقى المستقبلى. وفى عام ١٩١٤ ظهر فى استانبول أكثر من عشر مدارس يهودية، بخلاف المدارس المخصصة، لتخريج الحاخامات واستدعى اليهود فى تركيا مدرسين أجانب من دول متعددة للمساهمة فى الحياة التعليمية اليهودية، وظهرت الماسونية من خلال هذه المدارس.
- كان لهذه المدارس الأثر فى تخريج صُناع وتجار أصبحوا بعد ذلك أصحاب مؤسسات اقتصادية، وامتلكوا كثير من زمام الأمور، ولما احتاجت الدولة فى

إصلاحها إلى محاسبين ومترجمين إلى لغات أخرى وغيرها من الأعمال كان اليهود فى طليعة من يعمل فى هذه الأعمال بمستوياتها المختلفة.

- عاش فى تركيا جماعتان يهوديتان لكل منها كيان ووصف خاص وهم كالآتى:

أولاً: جماعة شهود يهوه:

- تكونت هذه الجماعة اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية، ثم عاشت فى تركيا فى القرن العشرين. وكان اهتمامها فى الظاهر على أنهم مسيحيون يدعون لقضية يهوه – الله – الذى هو أساس دعوتهم كما يزعمون.
- يعتقد الشهوديون بأن اسم يهوه اختصت به اليهودية عن غيرها من الأديان الأخرى.
- جماعة شهود يهوه فى حقيقة أمرها هى جماعة ماسونية دينية تعادى ما سواها من الأديان جميعاً، وتتستر بلباس المسيحية لهدم الإسلام، وإخفاق المسيحية، وزرع الشقاق بين البلدان الإسلامية.
- تعمل جماعة شهود يهوه لحساب الصهيونية العالمية بخطط سياسية مرتبة، مع زعمهم أنهم ليس لهم أى مصلحة سياسية.
- شهود يهوه لهم أفكار الغرض منها التفريق السياسى فى كل بلد يدخلونها، ويحرضون أعضائهم على معاداة الأحزاب والمؤسسات، وعدم أداء الخدمة العسكرية، ونبذ التاريخ القومى لكل بلد يعيشون فيها.
- يعملون على إزالة كل الأنظمة السياسية لجميع شعوب العالم. ويعتبرون الأنظمة السياسية هدامة للمعتقدات اليهودية.
- أعلنت شهود يهوه العداء لجميع الأديان، ولكل الاعتقادات، ولكل الأنظمة الموجودة فى البلاد التى يدخلونها.
- يرى الشهوديون أن القرآن الكريم من تأليف الرسول الكريم ﷺ وهم لا يعترفون بالكتب السماوية إلا الكتاب المقدس فقط، ولكن يناقضون أنفسهم فى كتاباتهم، حيث يسخرون من بعض النصوص الموجودة فيه كما بيناها سالفاً.

- رؤساء جماعة شهود يهوه فى نظرهم أعلى شأناً من المخلوقات كلها، حتى أنهم أفضل من الملائكة فى نظرهم.

- يعتبرون أنفسهم هم اليهود الحقيقيون وسوف يحكمون العالم فى أورشليم.

- يعتقدون بأنهم سيبسطون نفوذهم على العالم وأن الحكومة الصهيونية ستكون لها الغلبة.

ثانياً: جماعة يهود الدونمة:

- هم طائفة يهودية تحمل معنى خاصاً عن الجماعات الأخرى، حيث اعتنقوا الإسلام فى أماكن مختلفة من تركيا، وحرصوا على التمسك بيهوديتهم فى الخفاء. ومؤسس هذه الفرقة يدعى "شاباتاى زيفى" ولذلك تسمى أيضاً فرقة الشبتائيين.

- آمن كثير من اليهود فى تركيا بفكرة المسيح المنتظر التى إدعاها "زيفى" واعتقد كثير من اليهود بأن "زيفى" هو المنقذ لليهود ولمملكة صهيونية التى هى الغاية للمسيح فى نظرهم، ونشأت جماعة الدونمة على الإيمان بفكرة المسيح المخلص فى اليهودية.

- اعتنق كثير من اليهود فكرة "شاباتاى زيفى" وكانوا يمارسوا جميع أحكام الشريعة اليهودية سراً فى أديرتهم ولهم أسماء يهودية فى الخفاء لا يعرفها إلا المنتمون للدونمة، ولهم أسماء أخرى إسلامية خدعوا بها المجتمع التركى.

- تأثر بجماعة الدونمة طائفة من المسلمين الأتراك فى عباداتهم ومناكحتهم.

- وصلت جماعة يهود الدونمة إلى أعلى المناصب فى الدولة على أنهم مسلمون.

- أثروا فى الفكر التركى حيث كان منهم أحمد أمين يالمان اليهودى الصحفى، وخالدة أديب الكاتبة المؤثرين على المجتمع التركى المسلم بأفكارهم لاعتقاد الأتراك أنهم مسلمون من خلال أسمائهم الإسلامية.

- استخدمت الجماعات اليهودية فى تركيا الماسونية - وما هى إلا واجهة من واجهات الصهيونية وجدت لخدمتها - وهذه المسميات وجوه لعملة واحدة،

فالصهيونية الاسم الجديد لليهودية، والماسونية صارت اسماً جديداً للصهيونية، فقد تتغير الأسماء، لكن الهدف لا يزال واحداً هو خدمة اليهود فى كل مكان.

- نجح اليهود فى الدخول للانضمام إلى صفوف الدستوريين فى تركيا التى يترأسها "قراصو" اليهودى. والدستور ما هو إلا نظرية يهودية الغرض منها البعد عن الكيان الإسلامى، وما تحكم به الشريعة الإسلامية فى تركيا. وقد سمى اليهود والغرب "مدحت باشا" اليهودى الذى تقلد منصب رئيس الوزراء أباً الدستور، ووصل اليهود إلى أغراضهم عن طريق الدستور فى تركيا وتتمثل فى:

- التوسع فى إنشاء مدارس يهودية فى تركيا على نفقة الدولة.

- الضغط على الحكومة التركية لخدمة غرضها الأساسى وهو إنشاء وَطن قومى لليهود فى فلسطين.

- اجتاز اليهود أماكن العمل التى كانوا يعملون بها إلى رئاستها مثل وزارة المالية، وزيادة عددهم فى مجلس المبعوثان.

- ظهر أعضاء الجماعات اليهودية فى السلطة فمنهم كان رؤساء وزراء مثل: مدحت باشا اليهودى، ونالوا فى بداية القرن العشرين أربع وزارات من ثلاث عشرة وزارة وفى عام ١٩٩٨م تولى "إسماعيل جم" اليهودى وزارة الخارجية التركية.

- سيطر يهود تركيا على بعض الأمور؛ لتحقيق أهدافهم وهو السيطرة على تركيا سياسياً وفكرياً واقتصادياً، وعملوا لذلك بالفعل عن طريق التلفزيون التركى، فتوجد محطة "شو - تى - فى" ذات الطابع اليهودى التى أصبحت تمثل قلقاً للأمن القومى التركى من ناحية، وللأخلاق من ناحية أخرى، فهى تسعى دائماً إلى الإثارة السياسية، ومن جانب آخر، عُرف عنها الخلاعة والإباحية عبر برامجها ومسلسلاتها وأفلامها.

- نجحت أجهزة الإعلام اليهودية فى إيجاد رأى عام تركى مؤيداً لإسرائيل وغير متعاطف مع العرب.
- امتلك اليهود الكثير من الصحف، وظهرت أكبر أسماء فى تاريخ الصحافة اليهودية التركية أمثال: "عبدى إبيكجى" فى السبعينات فى أواخر القرن العشرين، الذى أمتلك دور نشر وعدة مجلات. وتوزع الصحف اليهودية كل يوم فى تركيا بأعداد منافسة للصحف القومية التركية.
- أثر اليهود فى تركيا على المثقفين الأتراك حتى ظهرت أجيال مثقفة تنادى بالآتى:
- ضرورة الأخذ بما أخذ به الغرب دون النظر إلى عُرف أو دين.
- العلمانية لا مفر منها بديلاً لحكومة حكمها الإسلام طوال سبعة قرون.
- العمل على القضاء على كثير مما هو إسلامى، أو متخذ من الشرع الإســـلامى الحنيف.
- قطع الثقافة الإسلامية واستبدالها بثقافات تتضارب مع المعتقدات الموروثة.
- ظهر على رأس الأتراك "مصطفى كمال أتاتورك" الذى أثبت عنه كثير من المؤرخين أنه يهودى، ولكن أتاتورك إن لم يكن يهودياً، فإنه تربى على أيدى أساتذة يهود منذ مهده، وفى مدارس يهودية، وأفكار يهودية طوال حياته، فقد فضل والده أن يدخل مدرسة شمس أفندى اليهودى ورفض دخوله الكُتّاب، كما حكى أتاتورك فى خطابه المعروف بـــ "نُطق"، فى التاريخ التركى، ونتج عن هذا الأثر ما يلى:
- قال أتاتورك: إن الثقافة الإسلامية هى سبب تأخر الأتراك.
- أغلق أتاتورك مدارس الأئمة والخطباء عام ١٩٣٠م.
- أمر أتاتورك بحذف الكلمات العربية من المناهج والمقررات المدرسية.
- أغلق التكايا والزوايا الموجودة فى تركيا، وألغى الطرق الصوفية.

- أمر بترجمة القرآن الكريم للغة التركية.
- ظهر فى تركيا شركات يهودية تعمل فى صناعات مختلفة تتمثل فى صناعة الراديو والتلفاز والغسالات والثلاجات، والمصابيح الكهربائية، وماكينات الخياطة، ... وغيرها من المصانع والشركات.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١- إبراهيم الداقوقى، فلسطين والصهيونية فى وسائل الإعلام التركية، مطبعة المربد، بغداد، ١٩٨٧م.

٢- إبراهيم الدسوقى شتا، الحركة الإسلامية فى تركيا، مطبعة الزهراء للإعلام العربى، القاهرة، ١٩٨٦م.

٣- إبراهيم خليل أحمد، محاضرات فى مقارنة الأديان، دار المنار، ط٢، القاهرة، ٩٩٩م.

٤- أبو إسلام أحمد عبد الله، شهود يهوه التطرف المسيحى فى مصر، ط١، دار الحكمة للنشر، بدون تاريخ.

٥- أبو الأعلى المودودى، نحن والحضارة الغربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، بدون تاريخ.

٦- أبو صادق، الماسونية بلا قناع، مطبعة البصرى، بغداد، عام ١٩٦٧م.

٧- أحمد ديدات، القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر، ترجمة محمد مختار الإسلامى، ط عام ١٩٩٣م.

٨- أحمد شلبى، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٢، عام ١٩٩٧م.

٩- أحمد نورى النعيمى، أثر الأقلية اليهودية فى سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، جامعة بغداد، العراق، ١٩٨٢م.

١٠- أحمد نورى النعيمى، الحياة السياسية فى تركيا الحديثة، دار الحرية، بغداد، ١٩٩٠م.

١١- أحمد نورى النعيمى، اليهود والدولة العثمانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧.

١٢- أحمد نورى النعيمى، يهود الدونمة، دار النشر، الأردن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥م.

١٣- أرثر كيستلر، القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم، ترجمة أحمد نجيب هاشم، الهيئة العامة المصرية للكتاب عدد ١٠١ (الألف كتاب الثانى)، ١٩٩١م.

١٤- أرواح الموتى هل يمكنها أن تساعدكم، ط١، عام ١٩٩١م ، ط بالولايات المتحدة الأمريكية، (أحد كتب شهود يهوه).

١٥- إسماعيل سياغى، الدولة العثمانية فى التاريخ الإسلامى الحديث، مكتبة العبيكان، ١٩٩٦م.

١٦- أكمل الدين إحسان أوغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح سعداوى، جزأين، منظمة المؤتمر الإسلامى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة،أرسيكا، استانبول، ١٩٩٩م.

١٧- أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودى منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، عالم المعرفة، الكويت، ع ٧٤، عام ١٩٨٤م.

١٨- أنور الجندى، السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، دار ابن زيدون، بيروت، ودار الكتب السلطانية، القاهرة، ط ، عام ١٤٠٧هـ.

١٩- إيمانويل هيمان، الأصولية اليهودية، ترجمة سعد الطويل، الهيئة العامة المصرية للكتاب، رقم ٢٩٧، عام ١٩٩٨م.

٢٠- الاستماع إلى المعلم الكبير، صدر الإنجليزية عام ١٩٧١م، وبالعربية عام ١٩٧٧م، ط بالولايات المتحدة الأمريكية، (أحد كتب شهود يهوه).

٢١- بحث الجنس البشرى عن الله، ط١، ١٩٩٠م، طبع بالولايات المتحدة الأمريكية. (أحد كتب شهود يهوه).

٢٢- بطرس البستانى، قُطر المحيط، مكتبة لبنان، جـ١، بيروت، عام ١٩٦٩م.

٢٣- بم يؤمن شهود يهوه؟ طبع فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٧م، وترجم إلى اللغة العربية. (أحد كتب جماعة شهود يهوه).

٢٤- بيرش بيربروجلو، اضطراب فى الشرق الأوسط، ترجمة فخرى لبيب، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة، ع ٣٤٠، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٢٥- التلمود، ترجمه عن العبرانية شمعون مويال، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٦- ثورة العرب ضد الأتراك، بقلم أحد أعضاء الجمعيات السرية، دار التضامن والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.

٢٧- جعفر هادى حسن، اليهود الحسديم، دار القلم، دمشق، الدار الشامانية، بيروت، ١٩٩٤م.

٢٨- جعفر هادى حسن، فرقة الدونمة بين اليهودية والإسلام، ط٣، مؤسسة الفجر، بيروت – لندن، ١٩٨٨م.

٢٩- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جـ١ ١٩٩٣م. وطبعة دار المعارف، مجلد ٤، القاهرة.

٣٠- جمال عبد الهادى وآخرون، الدولة العثمانية أخطاء يجب أن تصحح فى التاريخ، دار الوفاء، القاهرة، ط١، عام ١٩٩٤م.

٣١- جواد رفعت أتيلخان، أسرار الماسونية، ترجمة نور الدين رضا، وسليمان محمد أمين، بدون تاريخ.
٣٢- جورجى زيدان، مصر العثمانية، تحقيق محمد حرب، كتاب الهلال، القاهرة ١٩٩٤م.
٣٣- حسان على حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ - ١٩٠٩م ط٢، الدار الجامعية للطباعة والنشر ١٩٨٠م.
٣٤- حسن يوسف، وعبد الفتاح الصعيدى، الإفصاح فى فقه اللغة، دار الفكر العربى، جـ١، ط٢، القاهرة، بدون تاريخ.
٣٥- حسين عمر حمادة، شهود يهوه بين برج المراقبة الأمريكى وقادة التلمود اليهودى، دار قتيبة، ط١، ١٩٩٠م.
٣٦- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط١، القاهرة، عام ١٩٨٠م.
٣٧- الحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية، صدر بالإنجليزية عام ١٩٦٨م، وبالعربية عام ١٩٨٥م، ط بالولايات المتحدة الأمريكية، (أحد كتب شهود يهوه).
٣٨- خلف بن دبلان بن خضر الوذينانى، الدولة العثمانية والغزو الفكرى حتى عام ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة، ٢٠٠٣م.
٣٩- رأفت غنيمى الشيخ وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، عام ٢٠٠٤م. القاهرة.
٤٠- رشاد عبد الله الشامى، الرموز الدينية فى اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد١١، عام ٢٠٠٠م.
٤١- رفيق شاكر النتشه، السلطان عبد الحميد الثانى وفلسطين، مكتبة مدبولى، ط٤، عام ١٩٨٨م.
٤٢- روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، باريس، ١٩٩٣م.
٤٣- زيادة أبو غنيمة، جوانب مضيئة فى تاريخ العثمانيين، دار الفرقان، القاهرة ط١، عام ١٩٨٣.
٤٤- زين نور الدين، نشوء القومية العربية مع دراسة تاريخية فى العلاقات العربية التركية، دار النهار، بيروت، ١٩٨٩م.
٤٥- سبينوزا، رسالة فى اللاهوت والسياسة، ترجمة حسن حفنى، دار وهران للطباعة، بدون تاريخ.
٤٦- سليم الصويصى، أتاتورك منقذ تركيا وبانى نهضتها، مطبعة شلنر، عمان، بدونتاريخ.

٤٧- سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولى، القاهرة، عام ١٩٩٥م.

٤٨- سى.ليفى، كنوز التلمود، ترجمة محمد خليفة التونسى، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢، عام ١٩٩١م.

٤٩- شاهين مكاريوس، أربع كتب فى الماسونية – تاريخ الإسرائيليين، مكتبة مدبولى القاهرة، ١٩٩٤.

٥٠- شحادة موسى، علاقات إسرائيل مع دول العالم، منظمة التحرير الفلسطينية، عام ١٩٧١م.

٥١- شمس الدين محمد ابن القيم الجوزية، هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى، ط٢، عام ١٣٩٩هـ.

٥٢- شيريب سبيريد وفيتش، حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد، دار النفائس، ط٧، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

٥٣- شحادة موسى، علاقات اسرائيل مع دول العالم، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩١٧م

٥٤- صالح زهر الدين، اليهود فى تركيا ودورهم فى قيام الحلف التركى الإسرائيلى، الدار الوطنية للدراسات والنشر، عام ١٩٩٨م.

٥٥- صموئيل أتينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية ١٨٥٠ – ١٩٥٠م، ترجمة جمال أحمد الرفاعى، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب، الكويت، عالم المعرفة، العدد ١٩٧، مايو ١٩٩٥م.

٥٦- عايدة العلى سرى الدين، دول المثلث بين فكى الكماشة التركية الإسرائيلية، دار الفكر العربى، بيروت، عام ١٩٩٧م.

٥٧- عبد الرحمن الدوسرى، اليهودية والماسونية، دار السنة، ط١، السعودية، ١٩٩٤م.

٥٨- عبد السميع سالم الهراوى، الصهيونية بين الدين والسياسة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٧م.

٥٩- عبد العزيز محمد الشناوى، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢م.

٦٠- عبد العليم على أبو هيكل، الجالية اليهودية فى استانبول، ط١، الدار العربية للكتاب، مصر، ١٩٩٦م.

٦١- عبد المنعم الحفنى، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهود، مكتبة مدبولى، القاهرة، بيروت، بدون تاريخ.

٦٢- عبد الوهاب المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق،ط١ القاهرة.

٦٣- عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، مجموعة الأجزاء الأربعة، جـ٤ ط٤، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، عام ١٩٩٦م.

٦٤- على حسون، الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية، المكتب الإسلامى، بيروت، دمشق، ١٩٨٣م.

٦٥- عمر فاروق يلماز، السلطان عبد الحميد خان بالوثائق، ترجمة طارق عبد الجليل السيد، دار نشر عثمانلى، استانبول، بدون تاريخ.

٦٦- فاخر آرما أوغلى، ضمن أبحاث العلاقات العربية التركية، ترجمة محمد التميمى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون، استانبول، ج٢، ١٩٩٣م.

٦٧- فرانسو جورجو، النزاع الأخير، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، م٢، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.

٦٨- فيليب فارج، ويوسف كرباج، المسيحيون واليهود فى التاريخ الإسلامى العربى والتركى، ترجمة بشير السباعى، سينا للنشر، ط١، القاهرة، عام ١٩٩٤م.

٦٩- كارل بروكلمان، الأتراك العثمانيون وحضارتهم، ترجمة نبيه أيمن فارس، ومنير البلعبكى، ج٣، دار القلم للملايين، بيروت.

٧٠- الكتاب المقدس، دار الثقافة القاهرة، عام ١٩٩٢م، وطبعة دار الجيل، القاهرة، ط٨، عام ١٩٩٢م.

٧١- ماجدة مخلوف، الخلافة فى خطاب أتاتورك، مركز بحوث آسيا، الزقازيق، مصر، عام ٢٠٠٠م.

٧٢- المباحثة من الأسفار المقدسة، صدر بالإنجليزية عام ١٩٥٨م، وطبع فى الولايات المتحدة الأمريكية، وترجم إلى العربية عام ١٩٩٠م. (أحد كتب جماعة شهود يهوه).

٧٣- محمد أبو عزه، عصر السلطان عبد الحميد وقائع عصره تفاصيل عهده إدارته وسياسته، مطبعة المنارة، بيروت، ١٩٩٧م.

٧٤- محمد إبراهيم زغروت، دور يهود الدونمة فى اسقاط الخلافة العثمانية، دار التوزيع الإسلامية، القاهرة، عام١٩٩١م.

٧٥- محمد الخير عبد القادر، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٥م.

٧٦- محمد جلاء إدريس، التأثير الإسلامى فى الفكر الدينى عند طائفة اليهود القرائين، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ع ٨، ٢٠٠٣م.

٧٧- محمد حرب، العثمانيون فى التاريخ والحضارة، المركز المصرى للدراسات وبحوث العالم التركى، القاهرة، ١٩٩٤م.

٧٨- محمد حرب، المثقف وتغيير نظام الحكم حالة أتاتورك، مركز بحوث آسيا، الزقازيق، عام ٢٠٠٠م.

٧٩- محمد حرب، تركيا والمصلحة العربية، رسائل النداء، عدد ٤٣، سلسلة دراسات إسلامية تاريخية، القاهرة، عام ١٩٩٨م.

٨٠- محمد حرب، شهود يهوه، دراسات إسلامية تاريخية، عدد ٢، بدون تاريخ.

٨١- محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد، دار القلم، دمشق، ط٤، عام ١٩٩٨م.

٨٢- محمد خليفة التونسى، الخطر اليهودى بروتوكولات حكماء صهيون، ط٢، القاهرة، عام ١٩٦١م.

٨٣- محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، عام ١٩٩٨م.

٨٤- محمد سرحان، النظام العثمانى والهجرة إلى فلسطين، دار دمشق، ١٩٩٣.

٨٥- محمد ضياء الدين، تباشير النهضة فى العالم الإسلامى أو الشرق الأوسط فى التاريخ الحديث، ط دار الأنصار، القاهرة، عام ١٤٠١هـ.

٨٦- محمد عبد الشافى المغربى، مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين، دار الوفاء لدنيا للنشر والطباعة، الإسكندرية، مصر، عام ٢٠٠٢م.

٨٧- محمد عبدالله عنان، تاريخ الجمعيات السرية الهدامة، ط٢، القاهرة، عام ١٩٥٤م.

٨٨- محمد عزه دروزه، تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٤٦م.

٨٩- محمد على الصلابى، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بور سعيد، ط١، عام ٢٠٠١م.

٩٠- محمد على قطب، يهود الدونمة، دار الأنصار للنشر، القاهرة، ١٩٧٨م.

٩١- محمد محمد حسين، الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر، ج ٢، القاهرة، ١٣٨٢هـ.

٩٢- محمد نور الدين، تركيا فى الزمن المتحول، دار رياض الريس، بيروت، عام ١٩٩٧م.

محمود شاكر، التاريخ الإسلامى(العهد العثمانى)، المكتب الإسلامى، بيروت، عام ١٩٨٧م. -٩٣

-٩٤ محمود ثابت الشاذلى، الماسونية عقدة المولد وعار النهاية، بدون تاريخ.

-٩٥ مصطفى الزين، ذئب الأناضول، قبرص، ١٩٩١م.

-٩٦ مصطفى صبرى، موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، جـ٢، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٠م.

-٩٧ مصطفى طوران، يهود الدونمة، ترجمة كمال خوجه، دار السلام، بيروت، ١٩٧٧م.

-٩٨ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، جـ١، ط٣ بدون تاريخ.

-٩٩ مقاتل بن سليمان البلخى، الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم، تحقيق عبد الله محمود شحاته، الهيئة العامة المصرية للكتاب، عام ١٩٩٤م.

-١٠٠ من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود، صدر بالإنجليزية عام ١٩٥٨م، وبالعربية سنة ١٩٦٠م فى الولايات الأمريكية. (أحد كتب شهود يهوه).

-١٠١ موفق بنى المرجه، صحوة الرجل المريض والخلافة الإسلامية، الكويت، ١٩٨٤م. ط، دار البيان، عام ١٩٩٦م.

-١٠٢ ها أنا أصنع كل شىء جديداً، ط عام ١٩٥٩م بالولايات المتحدة الأمريكية، (أحد كتب شهود يهوه).

-١٠٣ هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث، ط عام ١٩٨٩م بالولايات المتحدة الأمريكية، (أحد كتب شهود يهوه).

-١٠٤ وقت الإذعان الحقيقى لله، صدر بالإنجليزية عام ١٩٨٢م، وبالعربية عام ١٩٨٦م، ط بالولايات المتحدة الأمريكية، (أحد كتب شهود يهوه).

-١٠٥ يلماظ أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سليمان، مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، ١٩٩٠م.

-١٠٦ هدى درويش، حقيقة يهود الدونمة فى تركيا وثائق جديدة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

-١٠٧ هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة ١٦٤٨م إلى نهاية القرن العشرين، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.

-١٠٨ يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد فى الفردوس على الأرض، صدر بالإنجليزية عام ١٩٨٢م،

وبالعربية عام ١٩٨٥م، وطبع فى الولايات المتحدة الأمريكية. (أحد كتب شهود يهوه).

المجلات والدوريات:

١- عبد الوهاب المسيرى، جماعات ضد الصهيونية، مجلة منبر الشرف، المركز العربى الإسلامى للدراسات، القاهرة، العدد ١٥، عام ١٩٩٤م.

٢- مجلة برج المراقبة، أعداد مختلفة لأعوام ١٩٨٧، ١٩٩٠، ١٩٩٢، صادر عن (جماعة شهود يهوه) باللغة الفرنسية.

٣- محمد السعيد عبد المؤمن، العالم التركى الدولة - القوى السياسية - الدور الإقليمى، مجلة أوراق الشرق الأوسط، المركز القومى لدراسات الشرق الأوسط، القاهرة، العدد ١٦، عام ١٩٩٦م، والعدد ١٩ عام ١٩٩٧م.

٤- هدى درويش، المنهج الصوفى للطريقة البكتاشية وتأثيره على السلطة الحاكمة فى تركيا، مجلة كلية الأدب، جامعة الزقازيق، ع نوفمبر ٢٠٠١م.

الرسائل الجامعية:

١- أحمد عبد الوهاب الشرقاوى، دور الوقف فى تركيا، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات الآسيوية، عام ٢٠٠٣م.

٢- سهيل محمد صابان، المؤسسات التعليمية الأجنبية فى نهاية الخلافة العثمانية فى استانبول، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، كلية الشريعة، السعودية، عام ١٤٠٩هـ.

٣- طارق عبد الجليل، الحركات الإسلامية فى تركيا المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، عام ٢٠٠٠م.

٤- محمد حسين الطنوبى، الحركة الكمالية والعلمانية فى تركيا، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، عام ١٩٨٩م.

٥- محمد سانوغو بن عثمان الكنبلى، شهود يهوه، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين ، عام ١٩٩٥م.

٦- محمد محمد عبد الله حمدان، دور التكايا والزوايا فى العالم الإسلامى نموذج تركيا، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، عام ٢٠٠٣م.

٧- ناجى عبد الباسط هدهود، الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لقضية المياه فى تركيا، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات الآسيوية، رسالة دكتوراه، ٢٠٠٠م.

المصادر والمراجع التركية:

1- Ahmet Emin yalmean yakin Tarihte Gorduklerim ve Gecitdiklerim C.L. (888-1918) Rey yay, Is, 1970.
2- Büyük Meydan Laros, yahova sahitletimad, Is, 1969.
3- Harun yahya, yahudilik ve masonluk, Is, Tarihsiz.
4- Hikmet Tanyo, Tatih Boyunca Turkler ve yahodiler, Is. 1976.
5- HUSEYIN ATAY ve Ali Arslan, yahova sahitlerinin icyvzv, Ankara, 1973.
6- Ilgaz zorlo evet B,n selanikliyin, Turkiye sabatayciligi, Is. 1998.
7- Ilknvrpolt haydar oglv, osmanli imparatorvgunda gabanci okullor Ankara, 1990.
8- Islam Ansikopedisi, islam Tarih Cograra, Cogtafa, Elnografy ve Biyogafya Lugati, N.Cilt, Is, M.E.B. 1977.
9- Kikmet Tanyo, yahova sahitleri, Ankara, 1973.
10- Kucuk, Abdurrahman, Donmeler ve Donmelik Tarihi, Is.
11- Mehmo sevket Eygi, yahvdi torkeler, zvi-Geik yay. Is, 2000.
12- Turk Ansikopedisi, x17, Egitim Basimeri, Ankara, 1966.
13- Yakin Tarih Ansiklopediss, Citt. 1,Is, 1988.
14- Domnelr tarihi, Abdurrahman Kucuk, 5 baski, Ankara, 2001.
15- Turkiye cumhuriyetinde yahudiler, Avnar levi, 2 Bask, Is, 2001.

المراجع باللغة الإنجليزية:

1- Jews in the late ottoman Syria, W. P Zenner . in jewish societies in the middle east, U.S.A, 1982.
2- Jewish representation in the ottoman parliaments, Hasan kayli, in: The jews of the ottoman empire, edited by A. levy, U.S.A, 1994.
3- The Jews of the ottoman empire and Turkish republic, shaw, U.S.A 1991.